

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:

البعد اللساني في نصوص مادة
اللغة العربية للسنة الأولى
المتوسطة - الجيل الثاني-

مذكرة معدة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة الماستر
الشعبة: لغة وأدب عربي التخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذ:
عمار بشيري

إعداد الطالبتين:
* ريمة بوالصيود
* عائدة خرباش

السنة الجامعية: 2017/2016

دع

دعاء

« اللهم إنا نسألك أن تملأ بنور الحق أبصارنا، اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذ نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا، وذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح.

اللهم إذا أعطيتنا نجاحاً فلا تأخذ تواضعنا، وإذا أعطيتنا تواضعاً فلا تأخذ إعتزازنا بكرامتنا، اللهم أختم بالسعادة آمالنا، وبالثواب أعمالنا، ربنا تقبل دعاءنا»

شكر وتقدير

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله الكريم، والحمد لله الذي تتم بفضلته الصالحات.

بداية نقول الحمد لله الذي أعاننا على إنجاز هذا البحث وسخر لنا من عباده
من كان لنا عوناً وسنداً.

ونتشرف أن نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير والإمتنان إلى كل من تفضل ومدّ يد
العون لإخراج هذا البحث إلى النور. ونخص بالذكر أستاذنا المشرف « عمار
بشيرى » الذي كان السند القوي في هذا البحث وإرشادنا بنصائحه السامية فلم
يبخل بوقته وفكره لنخطو خطوة نحو الأفضل.

كما لا يفوتنا أن نشكر الدكتور « سليم مزهود » على دعمه لنا وحسن جواره
لنا من بداية مشوارنا الدراسي.

ونسأل الله لهم دوام الصحة والعافية.

وشكراً.

إهداء

إلى لِماس الذي لا ينكسر... ينبوع العطاء الذي زرع الأخلاق بداخلي وعلمني
طرق الإرتقاء... إلى من صبر على تعليمي والذي تعب كثيراً وهو يرفع معنوياتي
إلى أبي الحبيب: محمد.

إلى الزهرة التي لا تذبل إلى من كانت لي في الحياة سندا، إلى من زرعت الأمل
في قلبي إلى من روت البذرة وجعلتني أجنبي ثمارها حتى وصلت إلى هذه المرحلة
من التقدم والنجاح... إلى من تعجز الكلمات عن وصفها وتسكن أمواج البحر لسماع
إسمها إلى أمي الحبيبة: زينب.

اللهم اجعل أمي وأبي ممن تقول لهما النار أعبر فإن نوركما أطفأ ناري وتقول
لهما الجنة أقبلأ فقد إشتقت لكما.

إلى ملائكة الأرض شقائق النعمات الذين إحتضنوني وزرعوا الورد في طريقي
إلى إخوتي: حمزة ، عصام، عبد الرؤوف مهما شغلتنا الحياة وأمضت الساعات
والدقائق بيننا ستبقوا نبض روعي أينما كنتم ستبقوا أنتم ذاك الملاك الذي يسحر
قلبي بنبضه.

إلى أختي ونصف إبتسامتي نصف حياتي وهي التي لا أريد أن أفقدها فيا رب
أدمها لي إلى: خولة.

الأخت هي قلب أختها وكاتمة أسرارها هي علاج لهموم الأيام ربي وفقها وفرج
قلبا عبلة وزجها ياسين أتمنى لهما السعادة.

إلى جهيد أتمنى له السعادة.

إلى الأستاذ عمار بشيري الذي سهر على مساعدتنا ومتابعتنا منذ أن وطأت
قدمنا الجامعة فشكرا جزيلا لك.

إلى رفقاء الدرب إلى أروع وأصدق البشر: عابدة، خولة، فطيمة، أمل، فاكية،
نبيلة.....

إلى كل الأقارب والأحباب أهدي هذا العمل المتواضع وأسأل الله لي ولكم
التوفيق.

ريـمة

إهداء

إلى منبع الآمال... إلى وَجْدِي... إليك أُنْبث شوقي وحنيني... يا أعظم قلب في الوجود... لمتلك يكتب الشعر والقصيد... إلى النبع الصافي... إلى أبي الغالي: عمار . إلى ينبوع الحنان... والدفئ والأمان... إلى أغلى جوهرة... إلى أثنى لؤلؤة أتزين بها... إلى الشمس التي تسطع عليّ لتنير دربي... إلى من عجز اللسان عن وصفها

أمي الحبيبة: غنية.

إلى نسمتي الرحمان... إلى الوجهين البشوشين أخوي: عبد الوهاب ومحمد

الأمين.

إلى دائمات الابتسامة... إلى رفيقات أنسي... إلى زارات الأمل في قلبي إلى

أخوتي: سناء، إيمان، سميرة، خولة.

إلى بركتنا في الحياة جدي الغالي عومار وجدتي العزيزة فاطمة أتمنى أن يطيل

الله في عمريهما.

إلى من عشت معهن أحلى أيامي... إلى من كنّ لي خير رفيقات... ريمّة، عفاف،

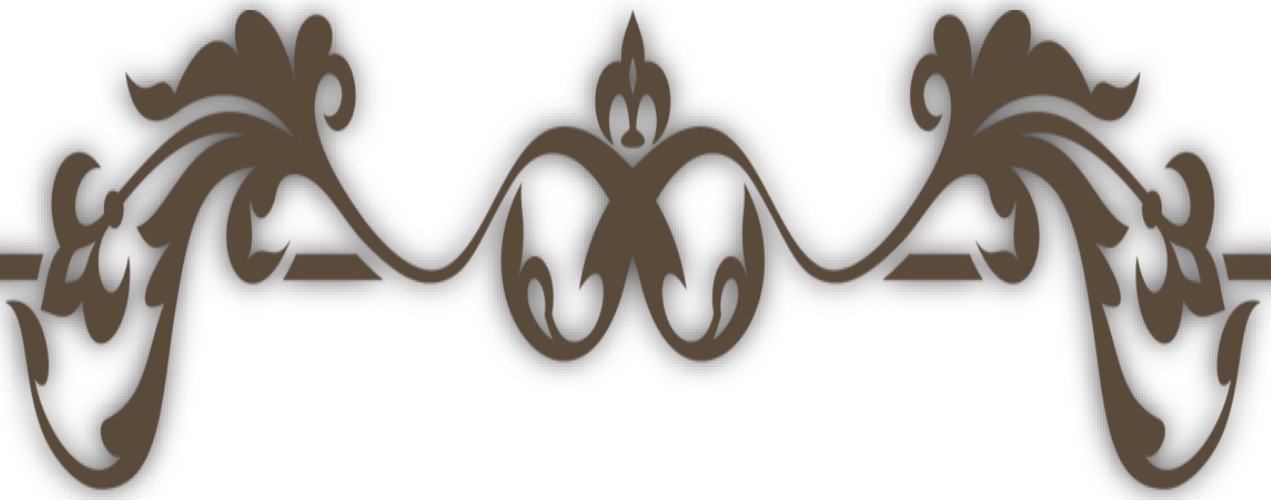
نبيلة، سارة، أميرة وإلى كل من ذكرهم عقلي وقلبي ونسيهم قلبي، إلى كل من

ساهم في إعانتني ولو بالكلمة الطيبة والابتسامة الصافية.

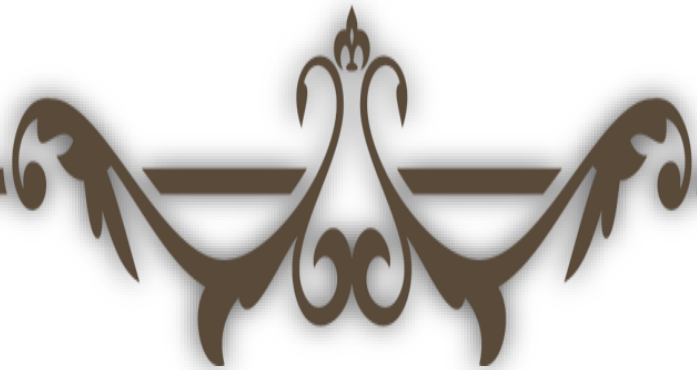
إلى أستاذي الفاضل والمحترم ومشرفي عمار بشيري وإلى سليم مزهود وإلى

كافة أفراد الأسرة الجامعية.

عائدة



مقدمة



مقدمة:

إن اللغة العربية إشكال وجودي يختزل الحضارة والهوية، والشخصية، والتاريخ والواقع والمستقبل.

وعلى هذا الأساس يفترض أن يكون أي حديث عن تطوير اللغة العربية، وترقيتها، يشار إلى إعتبار موضوعها في المشاريع الإستراتيجية التي يتبناها المجتمع ويدافع عنها، ويحافظ عليها ويخدمها ويُشيد صرحها كما تشيّد المشاريع الإقتصادية وغيرها، ويراهنا وسيلة للتنمية والنهضة والتقدم والتفوق، ويعدها ضمن رموز سيادته الوطنية حتى يتحقق الوعي بأهميتها من لدن فئات المجتمع كافة.

وأيّ نظرة إحتقار وإستهزاء باللغة العربية تسهم في إقصاء شرائح عريضة من المجتمع التي لها دور فعّال في التنمية الشاملة منها الإنتاج المعرفي الذي يخرج الأمة من التخلف والركود ويحل بدله الدينامية والحركية، لأن من شروط النهضة العامة النهضة اللغوية، والتي تؤدي إلى تحرير العقل من الإستلاب اللغوي، وبذلك يجعل الطريق معبدة أمام التطورات العلمية المنشودة، واللغة العربية وجه مكتمل للتنمية الشاملة وهي الوجه الديمقراطي. وذلك أن العلم والتعليم لا يمكن أن يصبحا مكسبا شعبيا وجزءا من البرنامج اليومي لأبناء المجتمع إلا إذا كانت أداتهما العربية.

ونجد أن اللغة العربية قد حظيت بالكثير من الإهتمام، فأصبحت تشكل مجالا خصبا لعلم أوقف كل نشاطاته حولها، مما شكل ثنائية تكاملية أو طرفين لمعادلة من الصعوبة الفصل بين أجزائها، حيث إرتبطت اللغة باللسانيات، وارتبطت اللسانيات باللغة، مما أحدث صعوبة وتشعبا وتداخلا لدى الكثير من الباحثين في إمكانية الفصل بين المصطلحين: اللغة واللسانيات، فأصبحنا نقول علم اللغة وعلم اللسان وعلم اللسانيات، اللغويات.



فالسانيات هي ذلك العلم الذي يهتم بدراسة اللغة في ذاتها ولذاتها دراسة عملية، تقوم على وصف وتفسير أبنية اللغات واستخراج القواعد العامة المشتركة بينهما، والقواعد الخاصة التي تضبط العلاقات بالعناصر المألوفة للغة.

جاء بحثنا هذا ليتناول البعد اللساني في نصوص مادة اللغة العربية - السنة أولى متوسط - الجيل الثاني - بالدراسة وصفا وتحليلا.

ولعل أسباب هذه الدراسة تنصب في عدّة تساؤلات انطلقا من عمل نظري وآخر تطبيقي ومما يلي عرض لأهم التساؤلات:

- ما مفهوم البعد اللساني في نصوص الكتاب المدرسي؟
- ما هي عناصر بناء النص المدرسي؟
- هل النصوص المقررة ملائمة للتلاميذ في هذه السن؟
- ما مدى فاعلية المستويات اللسانية في نصوص الكتاب المدرسي للسنة أولى متوسط؟ ولعل ما نصبو إليه من خلال هذا البحث تحقيق جملة من الأهداف أهمها:
- الكشف عن البعد اللغوي (اللساني) والمعرفي الوظيفي في كتاب اللغة العربية للسنة أولى متوسط الجيل الثاني.
- رؤية مدى موافقة وملاءمة الكتاب المدرسي لمستوى وقدرات المتعلمين، خاصة في ظل طغيان نسبة النصوص الموظفة ذات الطابع العلمي، والذي له تأثيره المباشر على تزكية الحصيلة المعرفية للتلميذ.

وسبب إختيارنا لهذا الموضوع راجع إلى:

• ميلنا إلى ميدان التعليمية.

• حبا للغة العربية وأهميتها واتصالاتها بالناشئة.

وطبيعة الدراسة تقتضي الإستعانة بالمنهج الوصفي الذي يعتمد على التحليل، ذلك لأن

الدراسة اللغوية قوامها الدقة العلمية والموضوعية، مما يستدعي ضبط النتائج وفقا لهذا

المنهج البعيد كل البعد عن الأحكام المعيارية والذوقية والجمالية، والنزعة الذاتية، كما أنه هو الأنسب لدراسة هذا الكتاب، من حيث رصد الظاهرة اللغوية، وقد إعتدنا على الجانب الإحصائي كوسيلة لدعم النتائج.

وقسمت هذه الدراسة إلى فصلين وتسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة تحتوي على النتائج العامة المتوصل إليها في البحث، وقد تضمن الفصل الأول المعنون ب: «البعد اللساني في النص؛ إشكالية المفهوم والمصطلح»: ثلاثة مباحث؛ الأول تناولنا فيه مفهوم البعد اللساني، والثاني مستويات التحليل اللساني، أما المبحث الثالث تناولنا فيه مفهوم النص، بينما تناولنا الفصل الثاني وهو فصل تطبيقي الموسوم ب: «دراسة وصفية تحليلية لمقرر مادة اللغة العربية السنة أولى متوسط -الجيل الثاني-». ثلاث مباحث، الأول خص بوصف الكتاب المدرسي شكلا، ومضمونا، أما المبحث الثاني فخصصناه بتحليل محتويات كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط -الجيل الثاني- وقد عرجنا فيه إلى: مفهوم تحليل المحتوى اللغوي وأهدافه، وتضمن المبحث الأخير؛ تحليل الجوانب اللغوية في النص المدرسي، خطوات التحليل اللساني من تحليل صوتي، صرفي، تركيبى، وآخر دلالي.

وقد اعتمدنا جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- رشدي أحمد طعمية: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية.
- محمد رضا بركاني: المحتوى الثقافي في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة إبتدائي.
- نعمان بوقرة: اللسانيات إتجاهاتها وقضاياها الراهنة.
- يعقوب المشهداني: اللغة وعلومها، تاريخها، مفرداتها، ظواهرها.

أما الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة فمنها: تشعب الموضوع، وقلة المادة التي تخدم موضوعنا بإعتبار الموضوع يعتمد على الكتاب المدرسي، وعلى الرغم من ذلك فقد بدلنا جهدنا لنلم ونحيط بأكبر قدر ممكن من حيثيات الموضوع فعملنا هو عمل الطالب الباحث المبتدئ ليست إلا.

والفضل في نهاية هذا العمل المتواضع يعود أولاً: لله عز وجل الذي وفقنا في إنجازهِ، ويرجع الفضل بعده للدكتور الفاضل "عمار بشيري" المشرف علينا والذي دعمنا في إنجاز هذا العمل بحسن توجيهاته السيدة وحسن ملازمته لنا من بداية مشوارنا الدراسي إلى غاية مناقشة هذه المذكرة، فنحن لا نملك إلا أطيب كلمات الشكر والتقدير والإعتراف بالجميل فشكراً لك أستاذي المحترم على صبرك.

وحسبنا أن نلتمس العذر لما يشوب هذا البحث من نقائص، فإن أصبنا فمن الله وذلك هو المبتغى، وإن أخطأنا فمن أنفسنا فحسبنا أننا حاولنا، والله الحمد من قبل ومن بعد.

الفصل الأول: البعد اللساني في النص: إشكالية المفهوم

و المصطلح

المبحث الأول: مفهوم البعد اللساني :

(1)المفهوم اللغوي للبعد.

(2)مفهوم اللسانيات.

المبحث الثاني: مستويات التحليل اللساني:

(1)المستوى الصوتي.

(2)المستوى الصرفي.

(3)المستوى التركيبي.

(4)المستوى الدلالي.

المبحث الثالث: مفهوم النص:

(1)المفهوم اللغوي.

(2)المفهوم الاصطلاحي.

(3)عناصر بناء النص المدرسي.

(4)أبعاد النص المدرسي في ضوء الواقع الاجتماعي.

الفصل الأول: البعد اللساني في النص؛ إشكالية المفهوم والمصطلح

تمهيد:

أمست قضية مناقشة إشكالية تأصيل المصطلح العربي، ومدى تغطية للمفاهيم الحديثة أمرا حتميا يقتضي من علماء اللسان العربي إمعان النظر في مدى مطابقته لمقتضى الحاجة والتحويلات الراهنة في مجال تطور الثقافات والعلوم الإنسانية، حيث إن المصطلح الذي هو من هذا النوع لا يستقر ولا يكتسب هويته الخاصة به بوصفه كائنا معرفيا، إلا بعد فترة من التداول والإستعمال ويكون فيها متابسا بمعناه الأصلي، وفي ذات الوقت يحمل معاني جديدة تكون هي الأخرى في مرحلة الضبط، والتحقيق، وإذن فسيكون من قبيل التكهن والتخمين، لا غير، القول بأن هذا المصطلح أو ذاك قد ولد يوم كذا، أو بمناسبة كذا، أو إن فلانا بعينيه دون غيره، وهو أول من قال به، ومع ذلك فإنه يمكن - وكثيرا ما يكون مفيدا بل ضروريا - لتحديد الإطار المعرفي، أو السياق الفكري الذي ظهر فيه المصطلح بل الذي جعل ظهوره ضرورة علمية.

ومن هنا ننتهي إلى عدم التمكن من الغوص والولوج في علم من العلوم أو إدراك فن من فنون المعرفة إلا بالمرور عبر مصطلحاتها.⁽¹⁾

¹ - إسمهان زدادرة: البعد اللساني الثقافي في النص المدرسي (دراسة في مناهج اللغة العربية) بالمرحلة الثانوية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان، دفعة 2009، ص1.

الفصل الأول: البعد اللساني في النص؛ إشكالية المفهوم والمصطلح

المبحث الأول: مفهوم البعد اللساني.

1) المفهوم اللغوي للبعد:

لغة: البعد خلاف القرب، أي بَعْدَ الرَّجْلِ بُعْدًا وبعْدًا، فهو بعيد وبعاد أي تباعد⁽¹⁾، والبعد من "ب، ع، د، الباء والعين والذال أصلان: خلاف القرب ومقابل قبل⁽²⁾ وفي القرآن الكريم: « أَلَا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعُدْتُ نَمُوذًا » [سورة هود الآية 95].

ومن أهم معاني " البعد " مما يرتبط بالمعنى المراد بالإطلاق معناه: إمعان النظر من أجل بلوغ اتساع مدى الشيء وغايته ومآله وآثاره ورد في " معجم الوسيط " " قصد في الأمر: أمعن فيه والبعد: إتساع المدى⁽³⁾ وهذه المعاني لا تخرج من الأصل اللغوي الذي ذكره ابن فارس فالمقصود من لفظه (البعد)؛ النظرة البعيدة والغائية المتمنعة في الوصول إلى مقاصد الشيء من خلال أصوله و قواعده.

2) تعريف اللسانيات:

اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة البشرية، من خلال إستخدام المعايير والمقاييس الموجودة في العلوم الطبيعية ومنها؛ وضع الفرضية، إستخدام النموذج الرياضي، وضع المنهج واختباره، وضع النظرية المتعددة المناهج، الدقة والشمولية، وكذا الموضوعية، حتى أصبحت هذه المقاييس المستخدمة في العلوم الطبيعية جزءا لا يتجزء من علم اللسانيات. أما الموضوعات التي تبحث فيها اللسانيات هي اللغات البشرية بأصواتها وتراكيبها ودلالاتها وبدل أن تبحث اللسانيات في مختلف اللغات البشرية كما فعلت الدراسات الماضية، أصبحت تركز على الكماليات من أجل الوصول إلى صيغة صوتية، ونحوية، ودلالية،

1 - ابن منظور: لسان العرب، ضبط خالد رشدي القاضي، دار صبح وإديسوفت، لبنان، ط1، 1427هـ-2006م، ص423.

2 - أحمد بن فارس: معجم المقاييس في اللغة، دار الفكر، ط1، 1415هـ-1994م، ص142،143.

3 - إبراهيم مصطفى وآخرون (حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار): المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، 2، تركيا، ص63.

الفصل الأول: البعد اللساني في النص؛ إشكالية المفهوم والمصطلح

يمكن برمجتها وفق برنامج مع معلوماتي معين وإدخالها الحوسبة اللغوية، من أجل أن تخدم أهدافا أخرى مثل: الترجمات الآلية، الإحصاء اللغوي، والبحث اللغوي الدقيق والسريع.

وامتزاج اللسانيات بالعلوم الأخرى ولد عنها علوم فرعية نذكر منها:

- اللسانيات النظرية واللسانيات التطبيقية (علاقة اللسانيات بتعليم اللغات القومية والأجنبية).

- اللسانيات البيولوجية (تطور اللغة في الدماغ، اكتساب اللغة، الأمراض اللغوية).

- اللسانيات الرياضية والحاسوبية (وضع اللغة في صيغ رياضية وبرمجتها في الحاسوب).

- اللسانيات الأنثروبولوجية والاجتماعية (علاقة اللغة بالمجتمع والأجناس).

أما هدف اللسانيات، فهو بسيط جداً، كان عبر عنه "تشومسكي الأمريكي" هو معرفة المعرفة اللغوية الموجودة في الدماغ البشري وعلاقتها بالمعارف الموجودة أيضا في الدماغ " وهنا يريد "تشومسكي" أن يقول هل اللغة عضو بيولوجي كبقية الأعضاء البيولوجية في الإنسان، أم أنها موضوع خارجي يلتقطه الإنسان من المجتمع.

من خلال نتائج علم اللسانيات ذو المنهج العلمي والموضوعية الصارمة فقد تمت

الإستفادة من تلك النتائج واستثمرت إستثمارا كثيرا في مجال النقد والأدب، فإن اللسانيات

تقول أن الأدب يمكن أن يكون منطوقا أو مكتوبا، وتقول أيضا أن هناك نصوص أدبية تأتي

من التراث الشفهي المنقول، فالحكاية الشعبية هي «نص»، والزجل هو «نص» بل إن

حديثا بين أصدقاء «نص».

إن النصوص المكتوبة مثل النص الشرعي والقانوني والطبي والديني والسياسي تحلل

لسانيا كما يحلل الأدب بمفهومه المتداول، أي بعبارة أخرى؛ إن أي نص منطوق أو مكتوب

يخضع للدراسة اللسانية الصارمة ونقصد بالصارمة أن هناك مثل منهجا اسمه: " منهج

الإحصاء اللغوي" ومهمته دراسة النص سواء أكان منطوقا أو مكتوبا ومعرفة نسبة الجملة

الفعلية إلى الجملة الإسمية، ونسبة الفعل إلى الإسم، ونسبة الإسم إلى الصفة، ونسبة تداخل

الفصل الأول: البعد اللساني في النص؛ إشكالية المفهوم والمصطلح

الجملة فيها بينها، وكثافة هذا التداخل وكل هذا سوف يعزز نتائج ضرورة للناقد للحكم على العمل.

• البعد اللساني :

هو إمعان النظر من أجل بلوغ غاية ومآل وآثار اللسانيات بمنهجها العلمي وموضوعها الصارم على اللغات البشرية، بأصواتها وتركيبها ودلالاتها، بهدف الوصول إلى تحليل لساني للنصوص المنطوقة أو المكتوبة.

المبحث الثاني: مستويات التحليل اللساني.

اللغة نظام معقد من العادات، وهي مبنى مكوّن من مستويات، ورسخت هذه المستويات، فكان المستوى الصوتي أبسط المستويات، يليه الصرف ثم النحو/التركيب، فالدلالة أو المعنى هو أعقد المستويات، وهذا المستوى تفضي إليه كل المستويات السابقة بالرغم من إحتفاظها بسماتها الخاصة.

وتشمل قطاعات الدرس اللساني الظواهر اللغوية كافة، فقد سعت اللسانيات إلى دراسة اللغة ككل، فالتحليل اللساني يبدأ بالأصوات لأنها العنصر الأول الذي يشكل الكلمات، ثم ينظر في بناء الكلمة من حيث الشكل والوظيفة، ثم يدرس التركيب والجملة على اختلافها، وينتهي بدراسة المعنى المتحصل من معاني الكلمات معجمياً وسياقياً⁽¹⁾.

1) المستوى الصوتي:

يعرف المستوى الصوتي بأنه: "علم يدرس الحروف من حيث هي أصوات، فيبحث في مخارجها وصفاتها وطريقة نطقها، وقوانين تبدّلها وتطورها، في كل لغة من اللغات القديمة

¹ - عيسى برهومة: مقدمة اللسانيات، دار جبهة للنشر والتوزيع، د.ط، 2013/2012، عمان، ص133.

الفصل الأول: البعد اللساني في النص؛ إشكالية المفهوم والمصطلح

والحديثه" والصوت ظاهرة طبيعية، فقد أثبت علماء الأصوات أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، ولا بد لهذه الإهتزازات من وسط طبيعي تنتقل فيه.⁽¹⁾

ويطلق على علم الأصوات أو المستوى الصوتي بـ: "علم الفونتيك" وهذا العلم ليس حديث العهد، بل له بعد تاريخي ضارب في القدم، فقد كان أقدم ما أثر من هذا العلم على يد علماء مجهولين، كما تمثل أقدم صورته كتابة إدراكا لأصوات اللغة، إذ تحاول هذه الكتابة أن تمثل بعلاقتها الكتابية صوت الحرف المكتوب.

ويهتم المستوى الصوتي بمعرفة التغيرات التي تحدث في هذه الأصوات نتيجة تطورها، وهو كما يقول كريستال: "إن العلم الذي يدرس خصائص صنع الصوت البشري وعلى نحو خاص، تلك الأصوات المستعملة في الكلام، ويزودنا بطرق لوصفها وتصنيفها وكتابتها." أي؛ أن المستوى الصوتي يُعنى بدراسة الأصوات الكلامية للجنس البشري عندما يتكلم؛ نتيجة خروج الهواء من الرئتين وصولاً إلى الملتقى ويمكن أن نصفها ونصنفها ونكتبها.

• **أقسام علم الأصوات:** ويقسم علم الأصوات إلى ثلاثة أقسام أساسية وهي:

(أ) **علم الأصوات النطقي:** (الفيسيولوجي أو المخرجي): هذا العلم الذي يهتم بالأصوات من حيث كونها أصواتاً منطوقة بواسطة جهاز معين وهو جهاز النطق.

ويعد هذا العلم أقدم العلوم الصوتية، إذ ظهرت بوادره عند العلماء القدماء من خلال الإشارات الصوتية عند اللغويين اليونان والهنود والعرب، إذ تمكنوا من الإحاطة بهذا العلم بالإستعانة بفطرتهم الصوتية السلمية وذائقتهم المتميزة للأصوات.

(ب) **علم الأصوات الفزيائي (الأكوستي):** وهو الذي ينظر في الأصوات من ناحيتها الفزيائية، أي من حيث تأثيرها في الهواء وما يحدث فيه من ذبذبات منتشرة بين فم المتكلم وأذن السامع.

¹ - يعقوب المشهداني: اللغة وعلومها؛ تاريخها؛ مفرداتها؛ ظواهرها، دار البداية ناشرون وموزعون، ط1، 1435هـ -

الفصل الأول: البعد اللساني في النص؛ إشكالية المفهوم والمصطلح

(ج) علم الأصوات السمعي: وهو أحدث هذه الفروع على الإطلاق، وهو ذو جانبين: الأول عضوي مخرجي، والثاني نفسي، ويركز جهوده على الذبذبات التي تستقبلها أذن السامع والأثر النفسي لهذه الذبذبات في المتلقي.

وقد أضاف بعض العلماء إلى هذه الفروع فروعاً أخرى لم تلق إجماعاً مثل: علم الأصوات التجريبي والتركيبية.⁽¹⁾

ولعلم الأصوات وظائف عدة يحققها منها:

- دراسة الفونيمات بأنواعها التركيبية و غير التركيبية، كما يدرس المورفيمات و المقاطع الصوتية، كما يدرس الفونيتيك و الفونولوجيا، وتتم هذه الدراسة وفقاً لمناهج اللسانيات على اعتبار أن الأصوات هي المستوى الأول في الحقل اللغوي. وقبول هذا العلم بالتجاهل في البداية، وعداً من قبيل الترف العلمي لا حاجة له، و الحق أنه حجر الأساس الذي يسند إليه بنيات اللغة فلا غنى عنه في أي دراسة لغوية، إذ لا يمكن الأخذ بدراسة لغة أو لهجة ما دراسة علمية ما لم تكن مبنية على وصف صوتي، إذ إن الصوت يؤدي دوراً في تغيير المعنى للفظة ما، فقد يكون هناك كلمتان متشابهتان في الأصوات، لكن نقطة الإرتكاز في الأولى تختلف عن نقطة الإرتكاز في الثانية بفعل النبر والمفصل كما في قول الشاعر:

عَصَا الدَّهْرِ بِنَابِهِ لَيْتَ مَا حَلَّ بِنَا بِهِ

(بنابه) الأولى تعني الناب، أما (بنابه) الثانية فتعني (بنا) (به) و قد ظهر

الإختلاف في المعنى من خلال الإختلاف في موقع النبر والمفصل.

كما أن لهذا العلم أهمية في المقارنة بين أصوات لغة معينة في فترة معينة،

وبين أصوات اللغة نفسها في فترة أخرى.⁽²⁾

1 - عيسى برهومة: مقدمة في اللسانيات، دار جهينة للنشر والتوزيع، د.ط، 2013/2012، عمان، ص133.134.

2 - عيسى برهومة: مقدمة في اللسانيات، ص134، 135.

الفصل الأول: البعد اللساني في النص؛ إشكالية المفهوم والمصطلح

نستنتج أنه لا تحضر المماثلة عند لسانيي التراث بهذا الإجمال، بل تأخذ طابع التخصص، من خلال ربط فرع من فروع اللسانيات بما يقابله في اللغويات، وحدد محمد المبارك ماهية علم الأصوات ثم خلص إلى إعتناء العرب قديماً بهذا العلم، و قد أطلقوا عليه اسم تجويد "القران الكريم" أو "علم التجويد". وبهذا التحديد يكون علم الأصوات (الفونيتيك) في اللسانيات مماثلاً للقراءات أو تجويد القرآن في التراث اللغوي العربي.⁽¹⁾

(2) المستوى الصرفي:

هو التغيير والقلب من حال إلى حال، وهو مصدر (صرف) من صرف الزمان، وصروفه وتصاريفه أي تقلباته، ويقال: تصرفت بصاحبي الأحوال أي تغيرت حياته من غنى إلى فقر، ومن عمل إلى بطالة ومن سعادة إلى شقاء أو العكس.

وَصَرْفُهُ: جعله يتقلب في أنحاء كثيرة وجهات مختلفة، فتصريف الأمور والرياح والسحاب والقلوب يعني تحويلها من جهة إلى جهة ومن حال إلى حال ومنه قوله تعالى: «وتصريف الرياح و السحابِ المُسَخَّرِ بين السماء والأرض» [سورة البقرة الآية 164]، وأيضاً قوله تعالى: «وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا» [سورة الإسراء الآية 41]

أما في الإصطلاح: فإن الصرف والتصريف عند المتأخرين واحد، وأن التصريف عند سبويه يختلف عن الصرف؛ إذ أن التصريف عنده يمثل الجانب العملي، وإن الصرف يمثل الجانب النظري.

وموضوع الصرف بشقيه العملي والعلمي؛ فالأول يتمثل في تحويل الأصل الواحد إلى كلمات متعددة ذات دلالات مختلفة، لكنها تشترك من بعض الوجوه في معنى الأصل، كتحويل المصدر إلى صيغتي الفاعل والمفعول، وإسمي الزمان والمكان، والمثنى والجمع

¹ - حافظ إسماعيلي علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة-دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته-دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2009، ص156، 155.

الفصل الأول: البعد اللساني في النص؛ إشكالية المفهوم والمصطلح

وغيرها، والثاني موضوعه القوانين والقواعد الكلية الخاصة بالوحدات الصرفية الدالة، وقد تكون تلك الوحدات الصرفية كلمة أو جزءاً من كلمة في بدايتها، أو وسطها، أو نهايتها، وأحوال تلك الوحدات من أصالة حروف، أو حذف، أو نقل وقلب، أو إدغام، أو صحة وإعلال، أو تصغير وتكبير، أو تثنية وجمع، وشبه ذلك مما ليس بإعراب ولا بناء، وإنما من حيث البنية والهيئة، بحيث تؤدي تلك الدراسة إلى خدمة العبارة أو الجملة أو بعبارة أخرى تؤدي إلى اختلاف المعاني النحوية.⁽¹⁾

ومن هنا نخلص إلى أن المستوى الصرفي هو العلم الذي يتناول دراسة أبنية الكلمة، وإتساقها في تكوين الكلم والوظيفة الأساسية له؛ دراسة التغيرات المنتظمة في الشكل المرتبط بتغيرات المعنى. وفي المفهوم اللساني الحديث؛ يتسع ليشمل دراسة القوانين المفترضة من قبل اللسانيين؛ لتفسير التغيرات في أشكال الكلم.⁽²⁾

3) المستوى التركيبي (النحوي):

يختص هذا المستوى بتنظيم الكلمات في جمل، ودراسة تركيب الجملة، ومن المعروف أن علماء اللغة العربية قسموا الكلام إلى اسم وفعل وحرف، وبينوا صفات كل واحدة منها، ولاحظوا أن حركة الأسماء متغيرة، وما خرج عن ذلك اعتبروه مبنياً. وكذلك الأفعال؛ فالماضي والأمر مبنيان، وأما المضارع فهو معرب إلا في حالتين هما: إذا اتصلت بالفعل المضارع نون النسوة يكون مبنياً نحو: "يلعبن"، وإذا اتصل به نون التوكيد يكون مبنياً أيضاً نحو "يَلْعَبَنَّ"، وإذا وضعنا الكلام في الجملة فإننا نقيم علاقة بين هذه الألفاظ لتؤدي معنى مقصوداً، فإذا نقول: "شَكَرَ موسى عيسى"؛ يتوجب أن يكون موسى

1 - هادي نهر: الصرف الوافي، دروب للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، 2011، عمان، ص13، 14.

2 - عاطف فضل محمد: الأصوات اللغوية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1434هـ-2013م، ص29.

الفصل الأول: البعد اللساني في النص؛ إشكالية المفهوم والمصطلح

هو الشاكر لأنه أصل ترتيب الجملة الفعلية. لا من اللبس، تماما كما نقول: "شَكَرَ زَيْدٌ عمراً".⁽¹⁾

وفي قراءتنا للآية: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» [سورة فاطر الآية 28]، ساعدت الحركة والمعنى على فهم أن العلماء هم اللذين يخشون الله تعالى وليس العكس.

وكذلك الحال في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ» [سورة التوبة الآية

03] فالله ورسوله بريئان من المشركين ولو تفحصنا ترتيب الآيتين لرأينا أنهما تحملان إيحاء آخر بالإضافة إلى المعنى.

فالآية الأولى حصرت وخصت خشية الله في العلماء، بمعنى أن العلماء هم أكثر

خشية منه والواو في الآية الثانية لا تعطف الرسول على الله، ولا على المشركين، وإنما

تستأنف البراءة من جانب الرسول، ولو أننا قرأنا الآية الأولى لفظ الجلالة بالضم والعلماء

بالفتح لانعكس المعنى وكذلك الحال في جر كلمة الرسول في الآية الثانية، ولو أننا جعلنا

تركيب الآية الأولى على الأصل: يخشى العلماء الله، لَمَا أدَّت ذلك المعنى الذي أدته الآية

في الحصر والتحديد والأمر أكثر خطورة في الرسول إذا قلنا أن الله ورسوله بريئان من

المشركين فذلك جمع بين صنفين مختلفين.

من هذا يتبين أن التركيب والإعراب عمليتان متصلتان؛ وإحداهما توضح الأخرى، وقد

قال العرب قديماً: "الإعراب فرع المعنى". فإذا لم نفهم المعنى فمن المحتمل أن لا نحسن

الإعراب -فإذا قلت-: نحن الشباب لنا الغد أفدَّت الإخبار عن المتكلمين (نحن) بأنهم شباب

ولهم الغد، وإن جعلت (الشباب) منصوبة على الاختصاص جعلت الإخبار عن (نحن) جملة

(لنا الغد).

¹ - سلمى بركات: اللغة العربية-مستوياتها وأدائها الوظيفي و قضاياها- دار البداية للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص22-24.

الفصل الأول: البعد اللساني في النص؛ إشكالية المفهوم والمصطلح

ويمكن القول أن الإسم أو الضمير أو الصفة تصلح لكي تكون فاعل، فهو باب نحوي، والفاعلية وظيفية نحوية في الجملة، بينما الأفعال والحروف لا تصلح أن تكون فاعلا، فوظيفتها النحوية مختلفة.

ومادام الإسم والصفة والضمير كل منهم يقع فاعلا فلكل منهم وظيفتان:

✓ **الوظيفة الصرفية:** وهو الوزن الذي جاء عليه كل منهم بالإضافة إلى الدلالة على المسمى .

✓ **الوظيفة النحوية:** وهي الفاعلية (1)

ومن فوائد إستعمال المعاجم :

- ❖ الكشف عن المعاني المجهولة.
- ❖ توضيح المعاني الغامضة.
- ❖ ضبط اللغة ضبطا صحيحا في أصلها وتصريفها جميعا.
- ❖ معرفة كون اللفظة عامية أو فصيحة.
- ❖ الوقوف على الألفاظ المهجورة وغير المستعملة.
- ❖ الكشف عن الإعلام والقبائل وضبطها.
- ❖ بيان تطور معاني الألفاظ والمفردات من عصر إلى آخر.
- ❖ معرفة الشاهد وقائله(2).

وتكمن وظيفة هذا المستوى؛ البحث في المعنى، حيث يركز النظر على مستوى الألفاظ أو التراكيب كما يظهر في تسجيل المعاني العامة للألفاظ في المعاجم، ومجاله؛ دراسة المعاني على مستوى المفردات والتراكيب، ويرجع الدارسون نشأة علم الدلالة الحديث إلى أواخر القرن التاسع عشر، حيث ظهر في مقالات "ميشال بريال"

1 - سلمى بركات: اللغة العربية-مستوياتها وأدائها الوظيفي و قضاياها- ص24،25.

2 - فهد خليل زايد: اللغة العربية -منهجية وظيفية- دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1431هـ - 2010م، الأردن، ص142.

الفصل الأول: البعد اللساني في النص؛ إشكالية المفهوم والمصطلح

ولم يكن اللسانيون وحدهم الباحثين مهتمين بالدلالة، فقد شغل موضوع الدلالة أذهان الفلاسفة وعلماء النفس، ويأتي هذا المستوى نتيجة للتراكمات التي تولدها المستويات السابقة من الأصوات إلى بنية الكلمة وصرفها وصولاً إلى الجمل وأنواعها، وقد كان " بريال " مبتكر علم الدلالة وهو واضع مصطلح Semantics المشتق من الكلمة اليونانية Semanino التي تعني دلّ وهذا لا يعني أن الدراسة الدلالية لم تكن موجودة قبل ذلك، بل إن لها إمتداد في التاريخ في المشرق والمغرب.

فقد ظهر هذا الدرس عند سقراط وأفلاطون وأرسطو الذين ذهبوا إلى أن العلاقة بين اللفظ والمعنى إصطلاح ناجم عن إتفاق أو تراض بين البشر، كما أثرت الآثار العظيمة للدرس الدلالي العربي في الثنايا.

ومما سبق نستنتج أن علم النحو كان حجر الأساس في كتاب سبوية الذي قام عليه الدرس اللغوي العربي، وتحددت من خلاله معالم علوم اللغة، فعلم النحو عنده يعني علم التراكيب الذي يختص بدراسة القواعد التي تحكم بناء الجملة و تركيبها، والضوابط التي تضبط كل جزء منها، وعلاقة هذه الأجزاء بعضها البعض، وطريقة ربط هذه الجمل وأنواعها، وهذا النوع من الدرس يعرف في علم اللغة الحديث باسم Syntax، أي دراسة بنية التراكيب Structures أو الجمل.⁽¹⁾

4) المستوى الدلالي:

المستوى الدلالي للغة العربية يتمثل في أن لكل كلمة معنا مخصوصا وطريقة في الاستعمال، يختلف إذا اختلف في الكلمة عدد حروفها أو ترتيب هذه الحروف، أو تغير في ضبطها فصارت تؤدي معاني جديدة.

والمعاجم التي تهيئ لنا معرفة المعاني هي معاجم الألفاظ، و المعاجم التي تدلنا على اللفظ المناسب لمعنى في الذهن لا نجد له لفظا يدل عليه، ولا نستطيع التعبير عنه تعبيراً دقيقاً هي معاجم المعاني.

¹ - حافظ اسماعيلي علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة - دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي و إشكالاته- دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2009، ص156.

الفصل الأول: البعد اللساني في النص؛ إشكالية المفهوم والمصطلح

فإذا كان اللفظ حاضرا و المعنى غائبا، رُجع إلى معجم الألفاظ، وإذا كان المعنى حاضرا واللفظ غائبا، رُجع إلى معجم المعاني.

وهناك أنواع متعددة من المعاجم اللغوية نذكر منها على سبيل الذكر لا على سبيل الحصر:

- ❖ ما يعالج الكلمة فيشرح معناها معتمدا الترتيب الهجائي -معاجم الألفاظ-
 - ❖ ما يجمع الألفاظ التي تدور حول معنى واحد أو موضوع واحد -معجم الموضوعات (المعاني)-
 - ❖ معاجم تضم مفردات لهجة معينة أو لغة معينة -معاجم اللهجات-
 - ❖ معاجم ثنائية اللغة وتسمى -معاجم الترجمة (المزدوجة)-
 - ❖ معاجم تجمع ألفاظ علم أو فن معين ومصطلحات -معاجم التخصص-(1)
- كما انتشرت بشكل واسع بين أوساط علماء اللغة، و قد فطن العرب إلى المجال الذي تعبر عنه كل مجموعة من الألفاظ، فأنشؤوا وسائل دلالية متنوعة، ثم صنفوا معاجم متخصصة في هذا المجال، وأهم المحاور التي طرقتها الدراسات الدلالية الحديثة:
- ❖ **محور الدلالة:** ويتضمن دراسة المعنى والحقول الدلالية، والسياق، وأنواع المعنى و تحليله.
 - ❖ **محور العلاقات الدلالية:** ويتضمن الترادف، والمشارك اللفظي، والأضداد والفروق، وتدرج الدلالة ومساحتها، وبنى الألفاظ، وحركية الثروة اللفظية، والإقتراض.
 - ❖ **محور التغيير الدلالي:** ويتضمن أسباب التغيير الداخلي والخارجي، وسبيل التغيير و أشكاله، ومجالاته إضافة إلى بحث المجاز والاستعارة، مما له صلة وثيقة بالمعنى و تبدلاته.

ولما كان هذا العلم مركزيا إهتمت به مجالات أخرى غير اللغة، فقد إهتم به النفسانيون

¹ - فهد خليل زايد: اللغة العربية -منهجية وظيفية- دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1، 1431هـ-2010م، الأردن، ص141،142.

الفصل الأول: البعد اللساني في النص؛ إشكالية المفهوم والمصطلح

والمنطقيون فضلا عن اللسانيين؛ لذا تعددت مناهج الدلالة وتشابكت الطرق التي تربط هذه العلوم بالدلالة مما أدى إلى ظهور هذا العلم بسمته المعقدة والمحيرة.⁽¹⁾

مما سبق نستنتج وجود تماثل واضح بين علم الدلالة في اللسانيات، وجمع المادة في اللغويات، فكما نعرف أن هؤلاء اللغويين الأوائل قد خرجوا إلى البداية لجمع ألفاظ اللغة حيثما اتفق، وكما تيسر لهم سماعها، ثم اتجهوا بعد ذلك إلى تبويب هذه المفردات وتصنيفها حسب الموضوعات في رسائل منفصلة تحمل عناوين مختلفة مثل: الخيل، الإبل، المطر، النبات، السيف، وغير ذلك.⁽²⁾

المبحث الثالث: مفهوم النص.

إن الحفر في الأصوات اللغوية والإصطلاحية لكلمة نص أمر صعب لتعدد معايير هذا التعريف ومداخله ومنطقاته، وتعدد الأشكال والمواقع والغايات التي تتوافر فيما نطلق عليه إسم (نص)⁽³⁾

1- المفهوم اللغوي: (مادة ن، ص، ص)

تنص المعاجم العربية على أن لمادة (ن، ص، ص) معان متعددة:

جاء في لسان العرب لـ"ابن منظور" بقوله: «النص: رفعك الشيء نص الحديث ينصه نصا رفعه وكل ما اظهر فقد نص ... و نصت الطيبة جيدها رفعته... ونص المتاع نصاً جعل بعضه على بعض ... والنص التوقيف والنص التعيين على شيء ما ... ونص الرجل نصاً إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده، ونص كل شيء منتهاه... نص القرآن ونص السنة أي ما دلّ ظاهر لفظهما عليه من الأحكام ...». ⁽⁴⁾

1 - عيسى برهومة: مقدمة اللسانيات، دار جبهة للنشر والتوزيع، د.ط، 2012/2013، عمان، ص138.139.
2 - حافظ اسماعيلي علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة - دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي و إشكالاته- دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2009، ص157.
3 - الأزهر الزناد: نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصا) المركز الثقافي العربي، ط1، 1993، بيروت، ص11.
4 - جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، تعليق خالد رشيد القاضي، دار الصبح، ج14، ط1، 2006، بيروت، لبنان، ص154. مادة [ن، ص، ص]

الفصل الأول: البعد اللساني في النص؛ إشكالية المفهوم والمصطلح

قال الجوهري "في الصحاح": «نصصتُ الشيء رفعته ومنه منصّة العروس ونصصتُ الحديث إلى فلان، أي رفعته إليه... ونصُّ كلِّ شيءٍ منتهاه. و في حديث علي رضي الله عنه: «إذا بلغ النساء نصَّ الحقائق يعني منتهى بلوغ العقل».(1)

• النص في الدراسات اللغوية العربية:

عرف النص تعريفات عديدة ومن بينها نذكر: تعريف " نور الدين السد" في كتابه "الأسلوبية وتحليل الخطاب " إلى أن النص: «ليس مجموعة جمل فقط، لأن النص يمكن أن يكون منطوقاً أو مكتوباً، نثراً أو شعراً، حواراً أو مونولوجاً، يمكن أن يكون أي شيء من مثل واحد حتى مسرحية بأكملها من نداء وإستغاثة حتى مجموعة مناقشة الحاصلة على طوال يوم في لقاء هيئة».(2)

يرى " نعمان بوقرة" أن النص: «وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية، ومعنى ذلك أن النص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أكبر منها».(3) والمقصود بالمستوى الأول (الأفقي) أن النص يتكون من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية، أما الثاني فيتكون من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقية، وفي ضوء هذا الفهم فإن فهم النص يتحقق على مستويين هما:(4)

- المكونات السطحية التي تمثل علامات لغوية تربطها علاقات نحوية لتشكل المعنى.
- المكونات العميقة التي تمثل التصورات تربطها علاقات دلالية، و هي تحتاج إلى معرفة واسعة.

1 - إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ج3،

ط2، 1979، بيروت، لبنان، ص1058، 1059. مادة [ن، ص، ص]

2 - نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر، ج2، د.ط، الجزائر، ص69.

3 - نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، علم الكتب الحديث، ط1، 2009، عمان،

الأردن، ص141.

4 - ينظر: المرجع نفسه، ص141.

الفصل الأول: البعد اللساني في النص؛ إشكالية المفهوم والمصطلح

وقال " الفيروز أبادي": «نصّ الحديث إليه: رفعه، وناقته: إستخرج أقصى ما عندها من السير والشيء، ومنه فلان ينص أنفه غضباً وهو نصاص الأنف، والمتاع: جعل بعضه فوق بعض،... الشيء: [أظهره] ... والنص: الإسناد إلى الرئيس، الأكبر والتوقيف والتعيين على شيء ما ... ونصص غريمة وناصه إلى إستقصى عليه، وناقشه».(1)

مما سبق يتّضح أن معنى النص في المفهوم اللغوي العربي يدور في فلك: الظهور والرّفْع والوضوح والتمام، والإسناد، وضمّ الشيء إلى الآخر، والشيء الواحد، وكلها من متطلبات النصية.

• المعجم الغربي:

على الرغم من وجود تعريفات عديدة للنص، إلا أنه ليس هناك تعريف جامع مانع له فالنص (texte) في اللغات الأجنبية مشتق من: "الإستخدام الإستعاري في اللاتينية للفعل (texter) الذي يعني: يحوك أو ينسج. وفي القاموس الفرنسي: (النص) مجموعة من الكلمات والجمل التي تشكل مكتوباً أو منطوقاً. في قاموس (larousse) الفرنسي (النص) مجمل المصطلحات الخاصة التي تقرؤها عن كاتب".(2)

2- المفهوم الاصطلاحي :

لقد تعددت تعريفات النص وتنوّعت بل وتداخلت إلى حدّ الغموض أحيانا والتعقيد أحيانا أخرى ويرجع ذلك إلى اختلاف الخلفيات المعرفية للباحثين، نجد "سعيد حسن بحيري" يقول: «لم يكن حظ مصطلح (نص)، أسعدُ حالاً من المصطلح (جملة) فثمة إختلاف شديد بين هذه الإتجاهات في تعريف النص إلى حد التناقض أحيانا والإبهام أحيانا أخرى».(3)

• النص في الدراسات اللغوية الغربية :

1 - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005، بيروت، لبنان، ص632،633. مادة [ن، ص، ص]

2 - محمد عزّام: النص الغائب (تجليات التناص في الشعر العربي)، إتحاد الكتاب العرب، د.ط، 2001، دمشق، ص13،14.

3 - سعيد حسن بحيري: علم لغة النص(المفاهيم وإتجاهات)، دار نوبار للطباعة، لونغمان، ط1، 1997، القاهرة، ص19.

الفصل الأول: البعد اللساني في النص؛ إشكالية المفهوم والمصطلح

عرّف النص في الدراسات اللغوية الغربية بعدة تعريفات من قبل باحثين نذكر منهم: "جوليا كريستيفا" هي عرّفت النص: «كجهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصل يهدف إلى الإخبار المباشر بين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة على أو المتزامنة معه». (1)

وعلى الرغم من التعدد والتباين في تعريفات النص بين الدراسات العربية والدراسات الغربية، والتأكد على خاصية تماسك النص والنظر إليه على أنه وحدة لغوية مترابطة الأجزاء - شكلا ومضمونا- وليس سلسلة من الجمل فقط.

ونختصر القول بأن النص ليس هو مجرد لغة ولا إتصال ولا كتابة، وليس هو تتابع لجمل مترابطة يراعى الظروف الخارجية أحيانا وزمنا ومكانا، فالنص يتكون من كل ذلك وأكثر ففي هذا الأمر نحن لا نرى إلى ظاهر النص فحسب بل العلاقات المتداخلة والمستويات والجوانب المتشابكة للنص أيضا شاملة فيه في تكوين النص. وأخيرا نقول أن النص هو عملية إنتاجية مركبة داخل اللغة وليس هو مجموعة من الملفوظات النحوية واللائحوية.

3- عناصر بناء النص المدرسي :

أ.المحتوى:

إن عملية التعلم لا شك أنها عملية حيوية، حيث تستمد حيويتها من إسهام طرفي العملية التعليمية في تنشيط العملية، فالمعلم يقدم للمتعلم ما يمكن من المعلومات والمعارف مما يجعل المتعلم ذاته يقوم بأعمال أخرى من أجل إكتساب معارفه، ويعززها ويحسنها باستمرار.

ويرتبط المحتوى بالأهداف التربوية التي ننشدها من خلال العملية التعليمية، بإعتبار أن اللغة قبل أن تكون ألفاظا وأسلوبا فهي محتوى. (2)

1 - جوليا كريستيفا: علم النص، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، ط2، 1997، الدار البيضاء، المغرب، ص21.
2 - عبد المجيد عيساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، دار الكتاب الحديث، ط1، 2012، القاهرة، ص135، 132.

الفصل الأول: البعد اللساني في النص؛ إشكالية المفهوم والمصطلح

❖ تعريف المحتوى :

(أ) لغة: جاء في لسان العرب: "العرب تقول لمجتمع بيوت الحي محتوى، ومحوى وحواء والجمع أحويه " ومحاوى، وأحوى: يضرب من شدة خُضرتة، وهو أنعم ما يكون من النبات.(1)

(ب) اصطلاحاً: يقصد بالمحتوى: " مجموعة الخبرات التربوية والحقائق والمعلومات التي يرجى تزويد الطلاب بها كذلك الإتجاهات والقيم التي يراد تنميتها عندهم. وأخيراً المهارات الحركية التي يراد إكسابهم إياها والهدف تحقيق النحو الشامل والمتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج.(2)

II. الكتاب المدرسي :

يشكل الكتاب المدرسي بجميع تقسيماته المحتملة الركن المركزي في النسق التربوي، ومع ذلك يُفتقد في المدارس العربية الموزعة في معظم البلاد الإسلامية الناطق أهلها بغير العربية. ولأهمية الكتاب في حمل المناهج وتبليغها لا يعتبره المستغلون به تأليفاً وتصميماً وطباعة عن تجويد مضمونة وتحسين شكله. وفي هذا السياق ليس للمهتم إلا أن يُشيد بحُسن صنيع أهل الخبرة.

والكتاب الورقي، مهما بلغ من الدقة في المحتوى والأناقة في العرض يظلّ عنصراً صامتاً، والحال أن اللغة تُكتسبُ سماعاً.(3)

❖ تعريف الكتاب المدرسي: يعد الإتصال التربوي العملية الأساسية لإتمام العلاقات

الاجتماعية بين البشر، وهو حصول الأفراد والجماعات على مختلف المعارف والأفكار والمعلومات، وفي الوقت ذاته إيصال أدائه وتجاربه وخبراته إلى الآخرين، مما ينتج عنه عملية تفاعلية إجتماعية ثنائية الطرف في كل الحالات.

1 - ابن منظور: لسان العرب، المجلد الثاني، باب الحاء، مادة [ح، و، ا]، دار المعارف، القاهرة، ص1063.

2 - رشدي أحمد طعمية: الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، دار الفكر العربي، ط2، 2000، القاهرة، ص31.

3 - محمد الأوراعي: اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، دار الأمان، ط1، 2010، الرباط، ص43،44.

الفصل الأول: البعد اللساني في النص؛ إشكالية المفهوم والمصطلح

والهدف من الإتصال إذن هو إشتراك المعلومات والأفكار مع الآخرين من أبناء بلدته ونقلها إلى الطرف الخارجي، ولحدوث الإتصال لابد من توافر العناصر الرئيسية المؤدية لوقوعه وأولها ما يصطلح عليه بالمرسل الذي يتبنى هدف التأثير في الآخرين من خلال رسالته التي يريد نقلها لهم، أما ثاني العناصر فهو الرسالة وهي مجموعة الأفكار والمفاهيم التي يرجو المرسل نقلها إلى الآخرين والأحاسيس والمشاعر التي يرغب في مشاركتهم فيها، والقيم والإتجاهات التي يود تميمتها عندهم⁽¹⁾، أما فيما يخص ثالث العناصر المقصود بها، والمراد بها؛ أصناف الإتصال التي يتم من خلالها نقل الرسالة، كأن يكون ذلك متجليا في عنصر التلفزيون والإداعة وغيرهما. أما آخرها فهو المستقبل والذي يقوم باستقبال أو تلقي الرسالة.⁽²⁾

وانطلاق مما سبق نلاحظ بأن الكتاب المدرسي عبارة عن وسيلة من وسائل الاتصال، كما نلمح أن مؤلف الكتاب المدرسي هو المرسل وفحوى الكتاب عبارة عن رسالة، أما المتعلم فهو الذي يتصفح فحوى الكتاب ويسمى المستقبل. والكتاب المدرسي أيضا مؤلفٌ وفقا لمنهج دراسي قرره وزارة التربية والتعليم، وهو قسمان:

- الكتاب الرسمي المقرر من قبل السلطات المعنية.
- الكتاب غير الرسمي أو المساعد الخارجي الذي يضعه أفراد، وينبثق مضمونه من الكتاب الرسمي ومن هنا تأتي أهمية الكتاب المدرسي، فالذي لا شك فيه بأنه المرجع الأساسي للمعارف العلمية للمتعلم، والمادة التعليمية للمعلم، وكونه ركنا أساسيا في العملية التعليمية، فالمقرر الرسمي الذي تعتمده الدولة في نظامها التعليمي يكمن في المادة العلمية المقدمة في الكتاب المدرسي، الذي يمثل التوجيه الصحيح للأهداف التربوية العلمية والتعليمية، وسياسة التعليم في الدولة، كما أنه وسيلة لنقل الخبرات التربوية للمتعلم.⁽³⁾

1 - رشدي أحمد طعمية: تحليل محتوى للعلوم الإنسانية(مفهومه، أسسه، إستخداماته)، درا الفكر العربي، القاهرة، ص18.

2 - المرجع نفسه، ص19.

3 - عبد الرحمان الهاشمي، ومحسن علي عطية: تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية تطبيقية، دار صفاء

للنشر، ط1، الأردن، ص259.

الفصل الأول: البعد اللساني في النص؛ إشكالية المفهوم والمصطلح

وكتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط يعد معلما تعليميا، ويضم بين دفتيه المحددات العلمية والمعرفية الملزمة لكل من الأستاذ والتلميذ في إطار منهجي دراسي بالكيفية المقبولة. ويساعد الأستاذ على أن يكيف ذلك المنهج للزمن المحدد له، وأن يخطط لموقعه التدريسي سلفا بما يساعده على اجتياز صعوباته، والتعامل مع التلميذ بنجاح، طبقا لظروفه وظروفهم وإمكاناته وإمكاناتهم.

كما يعد الكتاب المدرسي أيضا الصورة التنفيذية للمنهج وهو الذي يعمل على إخراج المادة اللغوية في أنماط من الموضوعات والبناء و الصياغة، يتسنى لها أن تحقق أهداف المنهج الدينية والوطنية والإجتماعية والسلوكية والعصرية.⁽¹⁾

4- أبعاد النص المدرسي في ضوء الواقع الاجتماعي :

إن دراسة الأدب لا تقتصر على مرحلة المتوسط- كما يتصور البعض- بل تكون في جميع مراحل التعليم العام، ففي المرحلة الابتدائية، تكون دراسة الأدب من خلال ما يقدم من أناشيد ومحفوظات وقصص ومسرحيات، بغرض تنشأة التلاميذ على الأخلاق السامية، وتربية ذوقهم، وتنمية قدراتهم وملكة التعبير عندهم، وفي مرحلة المتوسط تكون دراسة الأدب من خلال تقديم النصوص الأدبية، وتقديم صورة موجزة عن قائلها والمناسبة التي قيلت فيها، والجو المحيط به، ومن خلال دراسة النصوص يتم دراسة النص الأدبي وكذلك تتم دراسة قواعد اللغة وكذلك البلاغة العربية.

1. الهدف من تدريس النصوص في المرحلة المتوسطة (أولى متوسط):

لدراسة النصوص الأدبية أهداف كثيرة في جميع المداخل التعليمية، وتلميذ السنة أولى متوسط يقرأ النص ويدرسه أدبيا ويتخذة سندا لظاهرة البلاغة، وبعض الأساليب الفنية، ذات الجودة والفرادة والتميز.⁽²⁾

2. الغرض من تدريس مادة النصوص:

¹ - سعدون محمود الساموك، وهدى علي جواد الشمري: مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، ط1، 2007، الأردن، ص125.

² - محفوظ كحوال، ومحمد بومشاط: كتابي في اللغة العربية، السنة أولى من التعليم المتوسط، موفم للنشر، السداسي الأول، الجزائر 2016.

الفصل الأول: البعد اللساني في النص؛ إشكالية المفهوم والمصطلح

إن أي عملية تعليمية لها أهداف تريد تحقيقها في المدى المنظور على المدى القريب، والمتوسط والبعيد، ومادة النصوص هي إحدى هذه المواد التي يرجى من وراء تدريسها مجموعة من القيم التربوية.⁽¹⁾ إلى جانب ذلك فمادة النصوص هي مادة لغوية وثقافية.

ويمكن إجمال الأهداف المتوخاة من دراسة النصوص في النقاط الآتية:

- 1- إن قراءة النصوص تفتح أمام التلميذ أفقا رحبا، وتوسع مداركه وتجعله يجول عالم المعرفة بطريقة علمية منهجية منظمة.
- 2- تعزيز المكتسبات اللغوية والأدبية وتعميقها أداء وممارسة.
- 3- التعرف على الشخصيات الأدبية التي تركت بصمات واضحة في مجال الأدب، وطبيعة عصرها بنتائجها الأدبية والفكرية المتميزة.⁽²⁾
- 4- القيم التربوية التي يمكن أن تتحقق لأن الإبداع الفني في مجال الكلمات له أثر كبير في التكوين الشخصية وتوجيه السلوك الإنساني.
- 5- درس النصوص الأدبية تعليمي وهو يعمل على زيادة مدركات المتعلم وتوسيع أفقه الثقافي وزيادة صلته بمدرسته وبمجتمعه كما أنه يثير وجدان المتعلم ويؤثر في عاطفته.⁽³⁾
- 6- تنمية خبرات التلاميذ من النواحي الإجتماعية والخلقية والسياسية لأن الأدب يصف الحياة على علاقتها بجميع نواحيها الخيرة والشريرة.

1 - عابد توفيق الهاشمي: الموجه العلمي لطرق التدريس، مؤسسة الرسالة، ط1، 1996، ص135.

2 - إسماعيل مغمولي: تدريس النصوص، مجلة المبرز، العدد20، الجزائر، ص119.

3 - المرجع نفسه، ص121.

الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لمقرر مادة اللغة العربية السنة الأولى المتوسطة -الجيل الثاني-

المبحث الأول: توصيف الكتاب المدرسي:

أولا الشكل العام.

ثانيا الإخراج الطباعي للكتاب المدرسي.

ثالثا المضمون.

المبحث الثاني: تحليل محتويات كتاب اللغة العربية سنة أولى متوسط-الجيل الثاني-

أولا مفهوم تحليل المحتوى اللغوي.

ثانيا أهداف تحليل المحتوى اللغوي.

المبحث الثالث: تحليل الجوانب اللغوية في النص المدرسي.

❖ خطوات التحليل اللغوي:

(1) التحليل الصوتي.

(2) التحليل الصرفي.

(3) التحليل التركيبي.

(4) التحليل الدلالي.

الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لمقرر مادة اللغة العربية السنة أولى متوسط - الجيل الثاني-

المبحث الأول: توصيف الكتاب المدرسي.

أولاً: الشكل العام:

الجانب الشكلي من الكتاب يراعى فيه أمور عدة أثناء عملية التحليل, لا بد من السير على خطوات ثلاث، وهذه الأخيرة بدورها تتفرغ إلى جزئيات تنصب في صميم الجانب الشكلي وهي كالآتي:

❖ **البيانات العامة:** والمقصود بها هو توثيق الكتاب المدرسي بالدراسة والتحليل, قصد الكشف عن جوهره, والبيانات التي تتوفر في كتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم المتوسط, وهي كالتالي:

• كتابي في اللغة العربية السنة أولى من التعليم المتوسط

• تنسيق وإشراف:

- محفوظ كحوال.

• تأليف:

- محفوظ كحوال: (مفتش التربية الوطنية) مادة اللغة العربية.

- محمد بومشاط: (أستاذ التعليم المتوسط) مادة اللغة العربية.

• التصميم الفني والغلاف:

- محمد زهير قروني (ماستر في مهن الكتاب و النشر).

• التركيب:

- محمد زهير قروني.

- صبرينة جعيد⁽¹⁾

¹ - محفوظ كحوال، محمد بومشاط: كتابي في اللغة العربية، السنة أولى من التعليم المتوسط، موفم للنشر، السداسي الأول، الجزائر 2016.

الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لمقرر مادة اللغة العربية السنة أولى متوسط - الجيل الثاني-

- كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية تحت الرقم (455/م.ع/16) تحت عنوان (كتابي في اللغة العربية) لسنة الدراسية (2016-2017) بسعر يقدر 235.00دج تقدر عدد صفحاته: 170 صفحة.
- وضع هذا الكتاب (كتابي في اللغة العربية) الخاص بالسنة الأولى من التعليم المتوسط الذي يتماشى ومنهاج الجيل الثاني، الذي أقرته وزارة التربية الوطنية في أهدافه ومحتواه وطرائقه.
- يتبنى الكتاب المقاربة بالكفاءات « هدفاً » و المقاربة النصية « نهجاً » في تناول مادة اللغة العربية تفكيراً وتعبيراً و نحواً وصرفاً وإملاءً وأسلوباً وفناً، ويشتمل الكتاب على ثمانية مقاطع تعليمية وينجز المقطع الواحد في مدة شهر ويحتوي على ميادين محددة: ميدان فهم المنطوق، ميدان فهم المكتوب، ميدان إنتاج المكتوب، وكل مقطع يختم بنتاج مكتوب، ونشاط إدماج من قبل المتعلم فهما معا فرصة التلميذ للمحاولة والتدرب على إدماج معارفه المكتسبة وتقويم نفسه ومهارته.

ثانياً: الإخراج الطباعي المدرسي:

إن من أبرز وأهم العناصر التي ينبغي الوقوف عليها أثناء طباعة الكتاب: حجم الكتاب، شكل الغلاف نوع التجليد، نوعية الورق ونوع حروف الطباعة، طبيعة الخط ومدى تشكيل الحروف وسنحاول عرض ما قدمناه في الجدول التالي:⁽¹⁾

شكل الكتاب/ المستوى	السنة أولى من التعليم المتوسط
حجم الكتاب	20 x 29.
عدد الصفحات	170 صفحة.
شكل الغلاف و تصفيفه	ورق مقوى تصفيف جيد أملس السطح.
ألوان الغلاف و صورة	ألوان جميلة تجذب النظر و صورة خليط من الحضارة و التطور التكنولوجي.

1 - الكتاب المدرسي.

الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لمقرر مادة اللغة العربية السنة أولى متوسط - الجيل الثاني -

نوع الطباعة	حروف الطباعة جيدة موظفة بألوان : الأخضر, الأحمر, الأبيض, الأصفر, البرتقالي, الأزرق, البنفسج, والوردي, والأسود.
الخط	خط الطباعة ممتاز.
ضبط الكتاب بالشكل	استعمال الكلمات مضبوطة بالشكل. استعمال الألوان في كل مقطع من مقاطع الكتاب.

❖ **ضبط النصوص بالحركات:** من المتواضع عليه أنه أثناء التجسيد الفعلي للغة أو الأداء الصحيح لها لا بد من الضبط الدقيق للكلمات أو بالأحرى أواخر الكلمات بحركات قصيرة حتى يتسنى للقارئ النطق السليم لها, فالمفردات والجمل في نسق نصوص القراءة مشكولة و مضبوطة ضبطا متفاوتا, حيث نجده في كلمات على حساب كلمات أخرى؛ بمعنى أن الضبط الحركاتي يخص الكلمات الأكثر صعوبة في النطق من قبل التلاميذ. وبطبيعة الحال فالتلميذ قبل ولوجه عالم التعليم المتوسط يكون قد تمرن في سنوات التعليم الابتدائي على نطق النصوص دون شكل, فبعض الكلمات أواخرها مشكولة على حساب كلمات أخرى وهذا لا يشكل عائقا في عملية التعليم.

❖ **الصور والرسوم:** عندما نتحدث عن الصور الموظفة في متن الكتاب, نجدها متماشية مع روح العنوان ومجريات الأحداث التي تضمنها كل مقطع من مقاطع الكتاب, فصور كتاب اللغة العربية لسنة أولى من التعليم المتوسط تزيل الغموض, بإعتبارها أداة للتوضيح, كما تعمل على جذب نظر وجلب انتباه التلاميذ, وترسيخ المعلومات لديهم, فالصورة تبدو منسوخة من مصدرها, وتدعم المحتوى اللغوي في الكتاب المدرسي وتساند الكتابة في تعليم التلميذ, وبما أن مرحلة التعليم المتوسط تعتبر مرحلة حساسة جدا فهي تصادف مرحلة المراهقة كان لزاماً على القائمين بوضع الكتاب توظيف صور ملائمة تستهويه. (1)

1 - الكتاب المدرسي.

الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لمقرر مادة اللغة العربية السنة أولى متوسط - الجيل الثاني -

ثالثا: المضمون:

لقد قسم مضمون الكتاب إلى ثمانية مقاطع، وكل مقطع من هذه المقاطع تتفرغ عنها مجموعة من الأنشطة والنصوص منها: القراءة المشروحة ودراسة نص أدبي بالإضافة إلى قواعد اللغة وكذلك التعبير، وقد استعملت في كل مقطع من هذه المقاطع ألوان مختلفة على الشريط الأفقي للصفحة، منها الأزرق، الأخضر، البرتقالي، البنفسجي، وغيرها من الألوان، والنصوص مستعملة بعنوان ثم بالنص وينتهي بصاحب الكتاب، يليه أفهم النص، ويليه أعود إلى قاموسي أفهم كلماتي، وأشرح كلماتي ثم يليه أتذوق النص، يحتوي على أسئلة من صميم النص الذي تمت دراسته سابقا ثم نختمه باستنتاج، وآخر شيء إنتاج المكتوب.

ويقابل كل نص مشروح أو نص أدبي درس من قواعد اللغة يحتوي على: أتعلم قواعد لغتي والإستنتاج وأوظف تعليماتي وختاماً ينتهي أنجز تمارين في البيت.⁽¹⁾

المبحث الثاني: تحليل محتويات كتاب اللغة العربية سنة أولى متوسط -الجيل الثاني-.

أولاً: مفهوم تحليل المحتوى اللغوي:

تحليل المحتوى هو عبارة عن أداة لملاحظة وتحليل مضمون رسالة معينة، وتحليل السلوك الظاهر للأشكال بين مجموعة منتقاة من الأفراد القائمين بالتحليل وبعد تحليل عادل للمحتوى يتوخى من ورائه بناء المناهج وتطوير الخطط المدرسية، بل هو طريقة للملاحظة، أضاف إلى ذلك فإنه يقوم بملاحظة سلوك الناس مباشرة أو دعوتهم للإستجابة لبعض أدوات القياس، والباحث القائم بالتحليل يتلقى مادة الإتصال التي أنتجها هؤلاء الناس، كما يبسط عددا من الأسئلة الخاصة بهذه المادة، ويعد تحليل النصوص طريقة لدراسة وتحليل مواد الإتصال في أسلوب منظم وموضوعي بهدف قياس المتغيرات.⁽²⁾

1 - الكتاب المدرسي.

2- محمد رشدي طعمية: تحليل محتوى العلوم الإنسانية-مفهومه، أسسه، إستخداماته- درار الفكر العربي، القاهرة، ص22.

الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لمقرر مادة اللغة العربية السنة أولى متوسط - الجيل الثاني -

ويعرف تحليل المحتوى على أنه «تحليل المضمون وهو أداة منهجية لدراسة الكمية وأداة الاتصال، وأداة الاختيار فروض معينة عن مادة الإتصال وأداة للتنبؤ، و تكمن أهمية تحليل المضمون في كونه منهجا لدراسة الظاهرة، محل التحليل في حالتها الديناميكية». (1)

ويعرفه الدكتور سمير حسين بقوله: «أسلوب أو أداة البحث العلمي يستخدمه الباحثون في مجالات عديدة لوصف المحتوى الظاهر والصريح للمادة اللغوية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون، ذلك بهدف إستخدام هذه البيانات، أما في وصف هذه المواد اللغوية التي تكشف السلوك الإتصالي بين أطراف العملية التعليمية، أو لإكتشاف الخلفية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التي تتبع من الرسالة اللغوية، والتعرف على القائمتين بعملية التواصل التربوي من خلال الكلمات والجمل والرموز والصور وكافة الأساليب التعبيرية شكلا و مضمونا». (2)

وانطلاقا مما سبق نلاحظ بأن تحليل المحتوى بهدف دراسة لمواضيع المقررة (بناءا على النصوص المتواردة في المنهج الدراسي، وملاحظة كيفية ترتيبها وترابطها وتكاملها فيما بينها، ومدى خضوع المحتوى للتدرج الكمي والنوعي اللغوي، والمفاهيم التي تبلغها لفئة المتعلمين). (3)

ثانيا: أهداف تحليل المحتوى اللغوي:

لعل الهدف الأساسي لتحليل المحتوى اللغوي هو تطوير مادة الإتصال التي يتصدى الباحث لتحليل محتواها، والمقصود بمادة الإتصال هنا، هو الكتاب المدرسي الذي نحن بصدد دراسته وتحليله ومن بين أكثر الأهداف أهمية لتحليل الكتب المدرسية مايلي: (4)

- إستكشاف أوجه القوة والإختلاف في الكتب المدرسية والمواد التعليمية التي تستعمل الآن، وتقديم أساس لمراجعتها وتعديلها، وينبغي على الدراسات التي تجري على هذه الكتب على أي الموضوعات أكثر قيمة.

1 - محمد رشدي طعمية: تحليل محتوى العلوم الإنسانية-مفهومه، أسسه، إستخداماته-، ص22.

2 - المرجع نفسه، ص23.

3 - محمد رضا بركاني: المحتوى الثقافي في كتاب القراءة للسنة الثالثة إبتدائي، دراسة تحليلية نقدية، ص66.

4 - المرجع نفسه، ص38.

الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لمقرر مادة اللغة العربية السنة أولى متوسط - الجيل الثاني -

- تزويد واضعي المنهاج والبرامج الدراسية بالفرصة للعمل تعاوناً مع الأساتذة ومديري المدارس وقادة العمل الحكومي والعام، وذلك لتحسين الكتب المدرسية، و المواد التعليمية.
- تقديم المساعدة للمؤلفين والمحررين والناشرين في إعداد كتب مدرسية جديدة وذلك بتزويدهم بمبادئ توجيهية، والإشارة إلى ما ينبغي تجنبه وما يجب تضمينه، ومختصر الكلام هو أن الهدف من تحليل الكتب المدرسية، والمواد التعليمية هو تحسين نوعها والتركيز على النواحي الايجابية والكشف عن النواحي السلبية لمحتوى الكتاب.

المبحث الثالث: تحليل الجوانب اللغوية في النص المدرسي.

أولاً: خطوات التحليل اللغوي في النص المدرسي:

من خلال دراستنا للعناصر الشكلية والمضمونة للكتاب المدرسي اتضحنا آليات المقارنة النصية من منظور لسانيات النص، على هذا الأساس يمكن تأطير عملية التحليل اللغوي باعتبار النص بنية دلالية مجردة، كما يرى « هاليداي و رقية حسن » على أساس أن كل التخصصات إنجازات نصية تكون الإحالة إلى نظمها المعرفية من خلال النظم اللغوية نفسها⁽¹⁾، وهذه الفرضية تسعى لإثراء الرصيد اللغوي عند التلاميذ، هذا الرصيد الذي يتم إكسابه عن طريق تشغيل المستويات التحليلية وجعل النص حقلاً خصباً لها. ومستويات التحليل اللغوي موزعة ما بين مستوى صوتي (فونولوجي) وصرفي وتركيبية ودلالي.

والتركيز هنا يكون على نصوص كتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم المتوسط -الجيل الثاني- التي تعد الركيزة الأولى في إتقان بقية المهارات اللغوية الموجهة في الكتاب المدرسي من مثل: التعبير الشفوي و الكتابي، و قراءة مشروحة.

1) التحليل الصوتي (الفونولوجي) للمحتوى اللغوي:

¹ - محمد خطابي: لسانيات النص؛ مدخل إلى إنسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991، الدار البيضاء، المغرب، ص16-25.

الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لمقرر مادة اللغة العربية السنة أولى متوسط - الجيل الثاني -

إن المقصود بالمستوى الصوتي من الناحية الفونولوجيا لعملية النطق وذلك أثناء عملية تأدية القراءة الجهرية، وما ينجر عنها من أخطاء نطقية، في القلب المكاني أو القلب الحرفي أو في الإبدال الصوتي و الإدغام و التخميم و الترقيق.

والمستوى الصوتي «علم يدرس الحروف من حيث هي أصوات، فيبحث في مخارجها وصفاتها، وطريقة نطقها وقوانين تبدلها وتطورها في كل لغة من اللغات القديمة والحديثة».(1)

ومن المتعارف عليه أن الدراسات اللغوية تركز في مجملها على آلية الأداء اللغوي الذي يكون غالبا بالنسبة للكتاب، فإثناء التأدية الفعلية للرموز المجسدة بين طيات الكتاب لاحظنا وجود إشكالات أدائية أثناء القراءة الجهرية لما هو موجود بصفة صامتة في كتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم المتوسط -الجيل الثاني- خاصة و أن المكان الجغرافي و الحيز الزماني لهما تأثير كبير على كيفية الأداء والنطق.

كانت اللغة المنطوقة هي التمثيل الفعلي للمنظومة اللغوية الجماعية فهذا يعني حتمية التمايز تبعا للفروقات الصوتية الفردية، غير أن الدراسات العلمية لهذه الظاهرة قادرة على الإحاطة بتلك الفروقات التي لا تمثل أية مشكلة ما لم ترتبط بعاهات نطقية بعينها.

ومن أبرز الظواهر الصوتية التي لوحظت هي مصنفة كالتالي:

أ) الأصوات الحلقية: من خلال تخفيف الهمزة و تحويلها إلى ألف أو إلى الياء في مثل: راس بدلا من رأس، السما بدلا من السماء، وقرا بدلا من قرأ، ويرجع ذلك إلى: الميل إلى الخفة بدلا من الثقل، أو تقارب أو تجاوز مخارج الحروف مما جعل الناطق يخلط في نطقه بينها.

ب) الأصوات اللهوية: ومن أهم الظواهر الصوتية إبدال الكاف قافا نظرا للعلاقة الصوتية بينهما في المخرج اللهوي نحو: قراس بدلا من كراس، قتاب بدلا من كتاب.

¹ - نايف سليمان، وعادل جابر وآخرون: مستويات اللغة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2000، عمان، الأردن، ص10.

الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لمقرر مادة اللغة العربية السنة أولى متوسط - الجيل الثاني -

(ج) الأصوات الأسلية: وتتجلى في إبدال حرف السين صادًا ويفخمونه عند النطق به أثناء القراءة نحو: فرنصا بدلًا من فرنسا صبورة بدلًا من سبورة، صورة قرآنية بدلًا من سورة قرآنية.

(د) مخرج لساني أسناني: وتتمثل في إبدال الظاء ضادا نحو: ينضر بدلًا من ينظر، وضِلّ بدلًا من ظلّ والضلمة بدلًا من الظلمة.

(هـ) الأصوات اللسانية الثوية: وتتمثل في إبدال الضاد دالا، فأحيانا يرقق بعض التلاميذ صوت الضاد فيخرج دالا، نحو ضرس بدلًا من درس، إبدال الذال دالا نحو: ذكر بدلًا من ذكر، دئب بدلًا من ذئب

كما أن هذا النوع من عدم الضبط الدقيق لمخارج الأصوات، وكذا إحداث التقاليد على مستواها، أضحى شائعا في الإستعمال اليومي للتلميذ⁽¹⁾ كيف لا وهو ابن بيئته يتأثر فيها ويؤثر عليها.

والجانب الصوتي لا يهمل عنصر الإملاء ومايليه من قواعد صوتية خاصة بضبط الشكل من أجل قراءة لغوية إعرابية نموذجية خالية من الأخطاء.

ولابد على تلاميذ السنة أولى من التعليم المتوسط الالتزام بها، وللأستاذ أو المعلم دور في تقويم هذه الأسنة الناشئة وذلك من خلال إعتقاد طريقة تربوية معينة، كتعلم الحروف الأبجدية المتشابهة في الشكل وفي النطق عن طريق عملية التكرار الملائمة مع تكليف التلميذ بقراءة النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة و الشعر القديم حتى يستقيم لسانه نطقا و تستقيم كتابته الإملائية كتابة.

فعلى الأستاذ التركيز أثناء عملية الإملاء على النطق الصحيح الخالية من الأخطاء

النطقية مرات عديدة حتى تترسخ الكلمة في ذهن التلميذ رسوخا كاملا من حيث النطق والكتابة، ومن أغلب الأخطاء الإملائية التي يقع فيها التلاميذ تلك التي تتعلق بالهمزة والألف وكيفية كتابتهما وحتى الضاد والظاء وإختلاف النطق فيما بينها، والأشكال الكتابية لهذه الظواهر الإملائية عبارة عن رموز مجسدة في ظواهر صوتية نطقية تواضعية تتجسد مرة

¹ - رجب عبد الجواد إبراهيم: المدخل إلى تعلم العربية، دار الآفاق العربية، ط1، 2003، القاهرة، ص317.

الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لمقرر مادة اللغة العربية

السنة أولى متوسط - الجيل الثاني -

أخرى عن طريق رموز كتابية صامتة، مما يؤدي بنا إلى تأكيد ضرورة تمييز النطق كتابيا ونطقا وعليه يقتضي هذا؛ جعل التمييز الصوتي مبدأ أساسيا في العملية الإملائية، إذ ينبغي للتلميذ إدراك الخصائص الصوتية المختلفة للحروف والمتمثلة في المخارج وضوابط الحرف المنطوق الذي لا يرسم كأسماء الإشارة وألف الجماعة.

فالأداء الصوتي للأستاذ يمكن أن يساهم في تنمية القدرة على الفهم و الكتابة، لكن لن يأتي ذلك إلا بعد تمثيل القراءة للضوابط الأدائية، التي تحدد مصير الكلمة والجملة، والمعنى عبر ظواهر النبر والتنغيم أو التهجي المقطعي للكلمات المقروءة، حتى يتسنى للتلميذ التعلم الجيد نطقا وكتابة وهذا ما تتادي به النظرية التعليمية الصوتية.⁽¹⁾

وخلاصة القول في ذلك أن العملية الإملائية تقتضي من الأستاذ أو المعلم أن ينطق ما يقع فيه التلميذ من أخطاء نطقية والتي انعكست سلبا على الناحية الكتابية.

2) التحليل الصرفي للمحتوى اللغوي:

هو ذلك الفرع من علوم اللغة العربية يهتم بأحكام بنية الكلمة مما لحروفها من أصالة و زيادة و صحة و شبه ذلك⁽²⁾، أو هو تغيير المفرد إلى مثني والجمع أو تغيير الاسم بتصغيره أو النسبة إليه، أو ما يجري لحروف الكلمة من زيادة أو حذف أو إبدال وغير ذلك⁽³⁾، ووجدنا أن الكتاب يتضمن جوانب كثيرة من النظام الصرفي للغة العربية، مما دفعنا إلى إحصاء الألفاظ اللغوية في نصوص مختارة من نصوص الكتاب وبخاصة نصوص القراءة المشروحة؛ لأنها تضم شتى أنواع المظاهر اللغوية من؛ أسماء الإشارة، والفعل والفاعل، المبتدأ والخبر، وعلامات الوقف.

كما أن الهدف من التركيز على فهم المكتوب (القراءة المشروحة) وفهم المكتوب (دراسة النص الأدبي)، هو إجراء عملية إحصائية للألفاظ التي أدرجت في كل نص مختار، من حيث عدد الأسماء و الصفات والأفعال والكلمات الأكثر ورودا في النصوص، وكذا

1 - رجب عبد الجواد إبراهيم: المدخل إلى تعليم العربية، ص318.

2 - أبو عبد الله بدر الدين، ابن الناظم: شرح ابن ناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد باسم عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 2000، بيروت، لبنان، ص582.

3 - محمد عبد الله القواسمة: معالم في اللغة العربية، مكتبة المجتمع العربي للنشر، ط2، 2003، الأردن، ص29.

الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لمقرر مادة اللغة العربية السنة أولى متوسط - الجيل الثاني-

طبيعة الكلمات الموظفة في نسق الكتاب من كونها محسوسة أو مجردة. وسنعرض ما ذكرناه في الجدول التالي:

عنوان النص والصفحة	عدد الكلمات	الأسماء والصفات	الأفعال	الكلمات الأكثر تكرارا
- إبنتي ص12	192	26	38	ورقة 3 وجهي 4 دراعي 4 صدري 3
- رسالة إلى والدي ص26.	56	23	6	داء 2
- فداء الجزائر ص40.	162	42	34	المضليين 3 مخلوف 4 حي 2 قنبلة 4
- سرّ العظمة ص52.	169	56	18	جانب 2 عقيدة 3 رجل 2 العالم 2
- الطاقة ص104.	170	66	43	الطاقة 8 الإنسان 5 وسائل 3
- مولد محمد (ص) ص118.	98	40	7	هلال 3 حال 2
- عيد الأم ص126.	84	22	14	الحياة 5 حب 2 عيناك 2
- مريض الوهم ص160.	165	21	38	ابن سينا 3 أمير 3 مساعديه 2 بقرة 3 الطعام 2

الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لمقرر مادة اللغة العربية السنة أولى متوسط - الجيل الثاني-

سنة 2 فطرية 2 الناس 2 الأعياد 4	12	57	142	- الأعياد ص112.
الرجل 3 عظم 3 الطير 2	10	25	75	بين المظهر والمخبر ص78.
معالم 2 الله 2 الموت 2 النفس 3	6	25	83	إن لكم معالم للرسول صلى الله عليه وسلم ص82.
الحياة 4 جمال 4 الصفاء 2	19	92	173	بين الريف والمدينة ص136.
الصغير 2 اليوم 5 العيد 4 الصبي 2 الأحدية 2	29	49	192	هدية العيد ص116.
أحسن 3 أمك 2 الوطن 11 الإخلاص 3 الناس 3	34	56	183	حب الوطن من الإيمان ص32.

نلاحظ أن اللفظ أو الوحدة المعجمية هي البنية الأولى في التعبير عن الفكرة، فالألفاظ هي رموز للأشياء التي نراها ونحسها أو نسمعها أو نلمسها أو نفعلها، وهي رموز للتجارب الإنسانية التي نمر بها، فالكلمات قد تستخدم لأكثر من دلالة و يحدد معنى كل منها سياق الكلام، فالإنسان أثناء تعبيره عن فكرة ما يستحضر ألفاظا عالقة بذهنه ويربطها ببعضها حتى تؤدي معنى ما.

الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لمقرر مادة اللغة العربية السنة أولى متوسط - الجيل الثاني -

إن مرحلة التعليم المتوسط تمتاز بالنضج والاستقلالية، فالتلميذ يمر بفترة نضج بعض العمليات العقلية حيث يستطيع التفكير في بعض الأمور المجردة والتذكر والحفظ والإنتباه لفترة قصيرة، والتلميذ هنا لم يعد بحاجة إلى والدته وحنانها ولكن يحتاج إلى أصدقاء يلعب معهم ويخرج من البيت بعد الإنتهاء من اليوم المدرسي، لمشاركتهم ألعابهم وأفكارهم⁽¹⁾ و هذا ما يساعد في بناء جسمه و عقله على الرغم من أن هذه الفترة تتسم بالبطئ في النمو الجسمي.

إلا أن هذا لا يعني البطئ في النمو اللغوي، فالاحتكاك الواسع بالبيئة وكذا الأشخاص يساعدها على إكتساب كلمات جديدة، وعامل التحفيز يشجع التلميذ في هذه المرحلة على القراءة والكتابة أمر ضروري كونه يساعد على نطق الكلمات، واستعمالها إستعمالاً صحيحاً مقارنة بنطقها من طرف الوالدين والأساتذة وهذا شرط هام لنمو الوظائف العقلية.⁽²⁾

3) التحليل التركيبي للمحتوى اللغوي:

يهتم المستوى التركيبي أو النحوي بالعوامل النحوية أو قواعد تركيب الجمل من حيث هي إسمية و فعلية، مثبتة ومنفية، خبرية وإنشائية، كما يدرس العلاقات في الجمل نفسها، وعلاقتها بما قبلها وما بعدها⁽³⁾ مما يعني أن دراسة النحو إرتبطت إرتباطاً وثيقاً بمفهوم التركيب أو الجملة، هذه الأخيرة التي لا يمكن أن تؤلف إلا بقواعد نحوية تحدد بناءها وتضبطها ضبطاً صحيحاً، فهذا المفهوم اللغوي لعلم النحو لم يأت عبثاً أو إعتباطاً، فالنحو لا يهتم بالصوت أو الكلمة المفردة، بل يهتم بالكلمة التي تتركب مع غيرها في عبارة أو بأخرى: جملة تعيد إفادة موضوعية وفق ما تعارف عليه العرب، وعليه فإن الجملة ما هي إلا صورة لفظية مخزونة بذهن المتكلم، يعبر عنها بمركب لفظي.⁽⁴⁾

1 - زكرياء إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2005، مصر، ص26.

2 - سامي محمد ملحم: سيكولوجية التعلم والتعليم، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1، 2001، الأردن، ص108.

3 - إبراهيم صبح مأمون جرار: المدخل إلى دراسة اللغة العربية، دار حامد، ط2، 2005، عمان، الأردن، ص16.

4 - ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق محمد محي الدين، عبد الحميد، دار الكتاب العربي، ج2، د.ط، بيروت، لبنان، ص374.

الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لمقرر مادة اللغة العربية السنة أولى متوسط - الجيل الثاني -

وعلى مستوى النص لم تثبت هذه الدراسة الوقوف عليه، مما أدى بالدراسات المعاصرة إلى التنويه بضرورة الإهتمام بنحو النص خاصة بعد ظهور جهود اللغوي « هاريس » الذي قدم من خلال تحليل الخطاب نماذج تجاوزت نحو الجملة.

ولا يعني بالضرورة نحو النص ظاهرة الإعراب وما يترتب عنها من توابع ولكن يقصد بذلك الجانب التركيبي أي الجمل في تشكيلها للمعنى، وبما أن تحليلنا لكتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم المتوسط وعلى وجه التحديد التركيز على قراءة مشروحة ودراسة نص أدبي التي تعد مبحث كل المهارات اللغوية، فانه من الضروري التأكيد على حضور نحو الجملة، وللجملة أقسام عدة في اللغة العربية و هي كالتالي :

✓ أقسام الجمل بحسب التركيب وتضم: جمل صغرى وجمل كبرى.

✓ أقسام الجمل بحسب النوع و تضم: جمل إسمية و فعلية.

✓ أقسام الجمل بحسب الحكم: جمل لها محل من الإعراب، وجمل لا محل لها من الإعراب.

✓ من حيث النسبة: وتشمل الجملة البسيطة المتكونة إما من (فعل، فاعل، مفعول به) أو جملة مركبة تتعدد فيها عملية الإسناد.

✓ أقسام الجمل بحسب الوظيفة و هي اثنان: جمل خبرية و جمل إنشائية؛

فالجملة الخبرية تحتمل الصدق أو الكذب تأتي بغرض تأكيد أو نفي أو إثبات.(1)

في حين أن الإنشائية لا تحتمل الصدق أو الكذب وهي متعددة الأغراض بحسب السياق الواردة فيه؛ أمر، طلب، شرط.(2) ... الخ.

و بما أن المجالات النصية الموجودة في الكتاب المدرسي موزعة بين مجال ثقافي

وعلمي وإجتماعي و وطني وتاريخي وغيرها:

- نص الأعياد ص112 (المجال الثقافي).

- نص الكتاب الإلكتروني ص92 (المجال العلمي).

1 - عبد اللطيف شريفي، وزبير دراقي: الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2004، ص120.

2 - بوعلام بن حمودة: مفاتيح اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1998، ص214.

الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لمقرر مادة اللغة العربية السنة أولى متوسط - الجيل الثاني -

- نص قلب الأم ص16 (المجال الاجتماعي).
- نص نوفمبر ص42 (المجال الوطني).
- نص جميلة بوحيدر, صديقة الصحراء , أسطورة القرن العشرين ص54 (المجال التاريخي).

سنقوم بعملية إحصاء طبيعة الجمل الموظفة فيها , و تمثلها في جدول الآتي:⁽¹⁾

وظيفة الجمل		بنية الجمل		أنواع الجمل		النصوص والصفحة
الجملة الإنشائية	الجملة الخبرية	الجملة المركبة	الجملة البسيطة	الجملة الفعلية	الجملة الاسمية	
06	24	17	13	29	5	قلب الأم ص ¹⁶
01	19	20	19	06	15	نوفمبر ص ⁴²
03	06	06	07	03	11	جميلة بوحيدر, صديقة الصحراء, أسطورة القرن العشرين ص ⁵⁴
00	20	15	08	15	08	الكتاب الإلكتروني ص ⁹²
02	11	7	9	09	07	الأعياد ص ¹¹²

ويبقى لزاما على المشرفين الذين يعدون المقررات الدراسية إختيار المعجم المناسب والمبسط الذي يتماشى وقدرات المتعلمين ومستواهم وإحتياجاتهم وبخاصة تلاميذ المرحلة المتوسطة.⁽²⁾ فالتمييز في مرحلة التعليم المتوسط يميل إلى الخيال الواسع وإلى سماع القصص الخيالية، وهذا ما يزيد من ثروته اللغوية ويطور لغته بشكل عام كما يصل إلى جانب الخيال العلمي إذ يقوم بتوظيف حواسه للعمل ويتعامل مع عناصر البيئة المحيطة به,

¹ - محفوظ كحوال، محمد بومشاط: كتابي في اللغة العربية، السنة أولى من التعليم المتوسط، موفم للنشر، السداسي الأول، الجزائر 2016.

² - محمد رضا بركاني: المحتوى الثقافي في كتاب القراءة للسنة الثالثة ابتدائي، رسالة ماجستير مخطوطة، ص98.

الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لمقرر مادة اللغة العربية السنة أولى متوسط - الجيل الثاني -

مما يساعده على الإبداع و الابتكار وممارسة النشاط العقلي فيمكن تعويد التلميذ على ممارسة العمليات الحسابية المرتبطة بالعمليات العقلية، كالفهم والتحليل والتركيب وتشجيعه على قراءة القصص البسيطة والقصيرة ومساعدته على التعبير عنها شفويا فالتلميذ يميل إلى التقليد في اللفظ و الكتابة مما يدفع الآباء و المعلمين إلى تشجيعه على نقل الشيء مكتوبا أو ترديد شيء محفوظاً. (1)

والملاحظ من عملية إحصاء الجمل وجدنا أن الجمل المركبة أكثر من الجمل البسيطة وهذا أمر طبيعي، وهي الأنسب للتلميذ في هذا السن، فمقتضيات التعليم توحى بالتدرج والتطور وتخصيص مقرر دراسي لكل مستوى معين لأن طبيعة الحياة الانتقال من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب، بغرض الكشف والبحث وتعميق الفهم، فالجمل البسيطة أقل من عدد الجمل المركبة فالجملة البسيطة يتناقص عددها ابتداء من السنة السادسة وتحل محلها الجمل المركبة الأكثر تعقيدا، ونقصد بها المشتملة عن النعت وإسم الإشارة، وإسم الموصول، والظرف وما إلى ذلك. (2)

ولاحظنا أيضا أن الجمل الخبرية نسبتها أكثر من عدد الجمل الإنشائية، ويعود ذلك إلى النصوص التي تغطي على مفردات المقرر الدراسي للكتاب، والتي يغلب عليها الطابع العلمي الوصفي، فالتلميذ في هذه المرحلة يكفي فهم معنى الألفاظ المجردة، فالجمل الإنشائية في صياغتها المختلفة والمتنوعة قد تذهب بالمتعلم إلى فهم معاني المرجو فهمها، فيتية بذلك ذهنه وتشتت أفكاره. (3)

1 - زكرياء إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2005، مصر، ص78.

2 - حنفي بن عيسى: محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، بن عكنون، الجزائر، ص145.

3 - محمد رضا بركاني: المحتوى الثقافي في كتاب القراءة للسنة الثالثة ابتدائي، ص98.

الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لمقرر مادة اللغة العربية السنة أولى متوسط - الجيل الثاني -

إن النحو يتكون من مجموعة كبيرة جدا من القواعد الفونولوجية سواء كانت خاصة بالفونيمات أو بالمقاطع، والقواعد المورفولوجية والقواعد النظمية، والنجاة عند إستخراج هذه القواعد يحاولون دائما أن يثبتوا وجودها في اللغة.(1)

فالهدف الأساسي للنحو التعليمي هو إعطاء معلومة خاصة بتركيب اللغة من خلال جمل بسيطة تؤدي إلى فهم المتعلم لهذه التراكيب، دون اللجوء إلى الشرح الطويلة المعقدة، كما أن النظريات اللغوية مسهلة لعملية إختيار محتوى النحو التعليمي ومعايير تنظيمية، مع مراعاة الموقف التعليمي الذي يفرض إعتبرات إجرائية أساسية، مثل الشيوخ والفائدة والضرورة والتدرج، خاصة أن للمحتوى المقرر أهمية قصوى في تعليم اللغة، فالهدف الأساسي من قواعد النحو هو تنظيم النص تنظيما جيدا على مستوى الشكل والمضمون.

4) التحليل الدلالي للمحتوى اللغوي :

يعتبر علم الدلالة من أحدث فروع اللسانيات الحديثة الذي يهتم بدراسة المعنى(2)؛ أي بعبارة أخرى يدرس العلاقة التي تربط الدال بالمدلول، فالدرس اللغوي على المستوى الدلالي هو غاية الدراسات السابقة عليه من صوتية و صرفية ونحوية، وليس من شك في أنه أكثر هذه الدراسات صعوبة، ذلك أن تحديد المعنى ليس أمرا سهلا، وإنما لنلاحظ ذلك في إستعمالاتنا اليومية للكلام، بل إن كثيرا مما يصيبنا في حياتنا من خلافات ومشقات وآلام مرجعه أننا لا نعرف بصورة واحدة معنى ما نقوله أو ما يقال لنا أو ما نسمعه أو ما نقرؤه.(3)

وما يثير إنتباهنا أثناء ملاحظتنا للمحتوى اللغوي للكتاب المدرسي، الذي كان يختلف في ذلك عن بقية السنوات الماضية من المنظومة التربوية السابقة، هو ذلك التمثيل المقصود لنظرية السياق، إذ تجرى معظم المفردات على المنوال التداولي داخل الجملة وهنا ينبغي

1 - جلال شمس الدين: علم النفس اللغوي(مناهجه، ونظرياته، وقضاياها)، ج2، مؤسسة الثقافة الجامعية للنشر، الإسكندرية ص61.

2 - أحمد مختار عمر: علم الدلالة، دار الكتب، ط5، 1998، ص15.

3 - عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1997، الإسكندرية، ص195.

الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لمقرر مادة اللغة العربية السنة أولى متوسط - الجيل الثاني -

الإشارة إلى أهمية هذا العمل، كونه يرسخ الكلمة كمدلول ومفهوم من خلال الأداء الجيد للأستاذ الذي يقتضي مصاحبة هذه النظرية في عملياته التربوية، عند تعرضه للكلمات الغامضة، وذلك بأن يوظفها في جمل تعبر عن محيط التلميذ الذي يتطلع إلى الإهتمام به، بمجرد سماع المثال، ومنه يتوصل إلى التركيبة المفهوماتي للدليل اللغوي فالمفهوم الواحد يمكن أن يعبر عنه بعدة مفردات عندما يتعلق الأمر بالترادف أو العكس، أي كلمة واحدة يعبر بها عن مفاهيم مختلفة وهذا ما سنجده في التحليل⁽¹⁾، وعلينا أن نخرج إلى أهم الإشكاليات التي تفيد التلميذ في عملية الاكتساب وهي المستوى المعجمي. وعليه سنحاول استخراج البنى المختلفة من النص ويتطلب هذا في العملية التحليلية نتبع الخطوات التالية:

أ) طبيعة النص وعناصره المفيدة :

لعل أول نقطة يمكن ملاحظتها أثناء تحليل نص "أبي" هي الوسائل اللغوية التي إستعملها الكاتب في النص بإعتبارها كلمات أساسية في ثنايا النص، وتجمع حول كل كلمة أساسية مجموعة من الكلمات الأخرى في شكل أنظمة معجمية ودلالية تؤلف النص، سنقوم بإستخراج الكلمات الأساسية مرتبة بحسب تواترها في النص والتي يمكن إجمالها في الجدول الآتي:⁽²⁾

الكلمات الأساسية	تواترها في النص
- أبي	2 مرات
- أحق الناس	1 مرة واحدة
- العطف	1 مرة واحدة

1 - عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال للنشر، منشورت عويدات بيروت، ط6، 1986، المغرب، ص372.

2 - محفوظ كحوال، محمد بومشاط: كتابي في اللغة العربية، السنة أولى من التعليم المتوسط، موفم للنشر، السداسي الأول، الجزائر 2016.

الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لمقرر مادة اللغة العربية السنة أولى متوسط - الجيل الثاني -

2 مرات	- ترعاني
1 مرة واحدة	- تحميني
1 مرة واحدة	- تعاني
1 مرة واحدة	- تبني
2 مرات	- حزنت
1 مرة واحدة	- قارعت
1 مرة واحدة	-القلب الرحيم

فيقصد الكاتب في النص «أبي» أن الأب هو السند للإبن لأن؛ الأب يعتبر بمثابة الأمان لأنه يحمي أبناءه من كل المخاطر، ويحرسهم من النوائب والمصائب والهموم حتى يبلغ أشده فالأب يعتبر بمثابة دعامة وركن البيت فان غاب تهدم البيت لأنه يجمع أفراد الأسرة ويمنع من تشرذم الأولاد وتشتتهم.

- نص اليوم العالمي للبيئة (1)

تواترها في النص	الكلمات الأساسية
7 مرات	- البيئة
1 مرة واحدة	- إصلاح
6 مرات	- التلوث
1 مرة واحدة	- تهيئة
1 مرة واحدة	- مسألة تلوث
1 مرة واحدة	- المياه الملوثة
1 مرة واحدة	- التشجير
1 مرة واحدة	- السقي
1 مرة واحدة	- تصريف المياه

¹- الكتاب المدرسي.

الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لمقرر مادة اللغة العربية السنة أولى متوسط - الجيل الثاني-

1 مرة واحدة	- تلوث الهواء
-------------	---------------

فالمغزى من نص "اليوم العالمي للبيئة", هو أن للبيئة الموجودة من حولنا أهمية كبيرة في المحافظة على حياة الإنسان لما لها من منفعة, ويتم ذلك من خلال منع التلوث, سواء أكان تلوث في الماء أم في الهواء أم في التربة.

- نص ظاهرة الخوف عند الأطفال(1)

تواترها في النص	الكلمات الاساسية
- 1 مرة	- أخصائي
- 14 مرة	- الطفولة
- 02 مرات	- علم النفس
- 04 مرات	- الخوف
- 01 مرة	- الفرع
- 01 مرة	- التوتر
- 02 مرات	- عصبية
- 01 مرة	- الغضب
- 01 مرة	- الغيرة
- 01 مرة	- رعد
- 01 مرة	- برق
- 01 مرة	- ظلام
- 01 مرة	- أصوات مرتفعة
- 01 مرة	- الحشرات
- 01 مرة	- الحيوانات
- 01 مرة	- المخلوقات

¹- الكتاب المدرسي.

الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لمقرر مادة اللغة العربية السنة أولى متوسط - الجيل الثاني -

يعتبر نص "ظاهرة الخوف عند الأطفال"، عبارة عن إشارة تهدف إلى الحفاظ على الذات، وذلك من خلال تعبئة الإمكانات الفسيولوجية للكائن الحي نفسه، والخوف في حد ذاته جزء طبيعي من الحياة، وكل طفل يتعلم طائفة معينة من المخاوف، وبعض هذه المخاوف قد تساعد على حفظ الذات، مما يدفع الطفل إلى تجنب الأخطار المرتبطة بها. إن ارتفاع نسبة التكرار لكلمة ما في نص ما يعد أمراً غير كافٍ لتحديد مدى أهميتها فيه، إذ يمكن أن يكون تواترها مُهماً في مواضيع معينة من النص دون مواضيع أخرى، مما يوجب توزيعها في سياقات النص كله، إن اللفظة المنفردة لها معنى محدود لا يتعدى معنى المعجم، أما إذا كانت في سياقاتها المختلفة بحسب مواضيعها فلها إمكانات متعددة للتعبير عن المعاني، ولعل أفضل طريقة لدراسة توزيع اللفظة التي لها تواتر مهم في نص معين هو أن نجزأ النص إلى وحداته التركيبية التامة، أي نقوم بتحديد جملة وترقيمتها بإسناد عدد ترتيبي إلى كل جملة ثم النظر إلى ورود اللفظة في كل جملة أم عدم ورودها فيها مما يمكن الحصول على سلسلة من الأعداد تبين مدى انتظام ورود اللفظة في سياق النص.

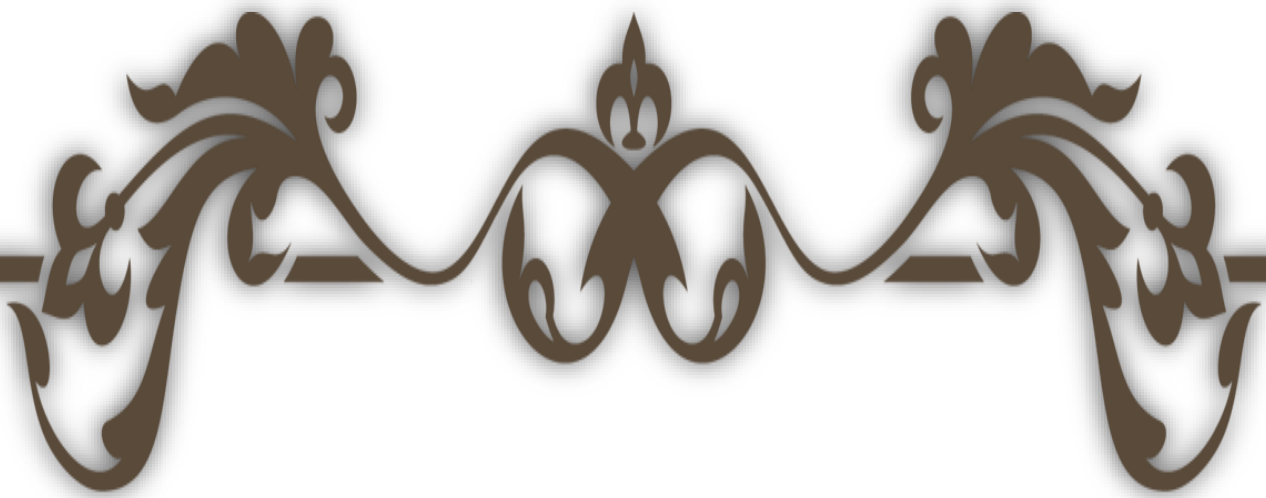
ب) الحقول الدلالية للكلمات الأساسية:

الحقول الدلالية للكلمات الأساسية هو مجموعة من المفاهيم تبني على علائق لسانية مشتركة، ويمكن لها أن تكون بنية من بنى النظام اللساني كحقل القرابة العائلية، وحقول حب الوطن إلى غير ذلك من الحقول.⁽¹⁾ وتتمثل أهم الحقول الدلالية للكلمات الأساسية في هذا النص فيما يلي:

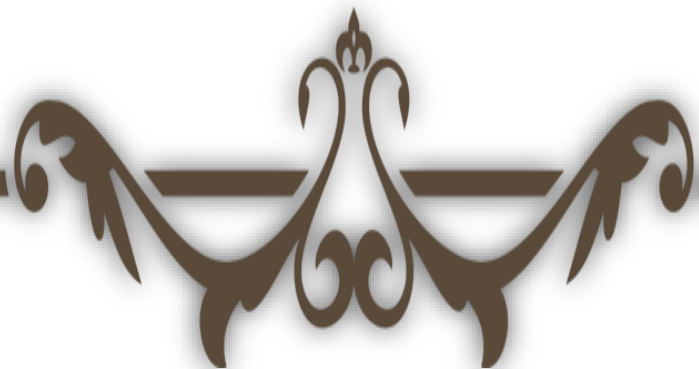
¹ - أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص161.

الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لمقرر مادة اللغة العربية السنة أولى متوسط - الجيل الثاني -

- ✓ ظاهرة أسرية: أبي, أحق الناس.
- ✓ ظاهرة أخلاقية (إنسانية): العطف برعاني, تحميني, تعاني, تبني, حزنت, قارعت القلب الرحيم, المخلوقات.
- ✓ ظاهرة طبيعية: التلوث, تلوث الهواء, تلوث الماء, رعد, برق, ظلام .
- ✓ البيئة: البيئة, السقي, التشجير, تصريف, المياه, إصلاح, تهيئة.
- ✓ ظاهرة نفسية: الخوف, علم النفس, الفزع, التوتر, عصبية, الغضب, الغيرة, أخصائي.
- ✓ الحيوانات: الحشرات.



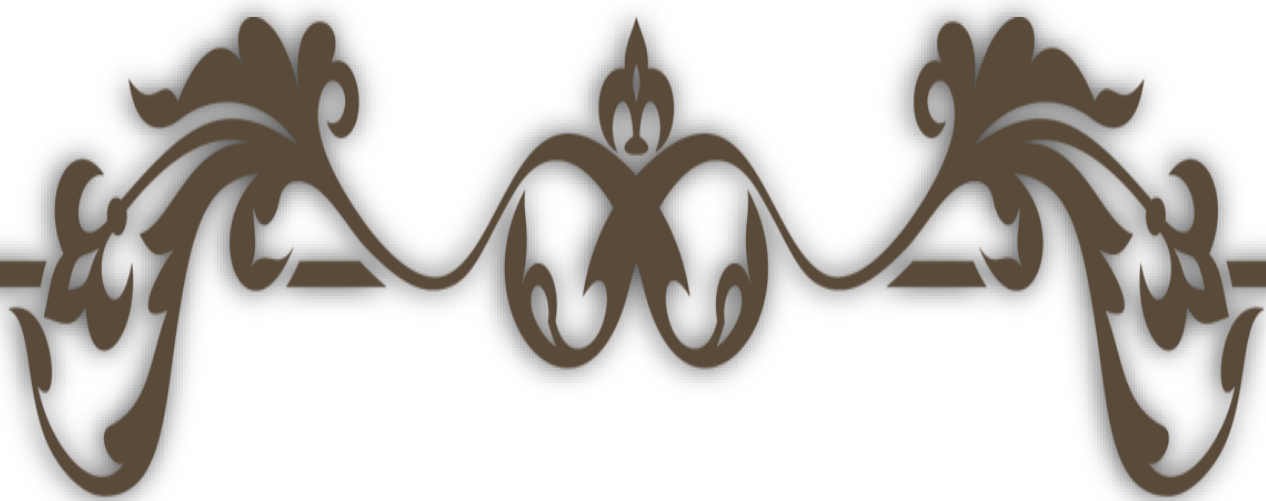
خاتمة



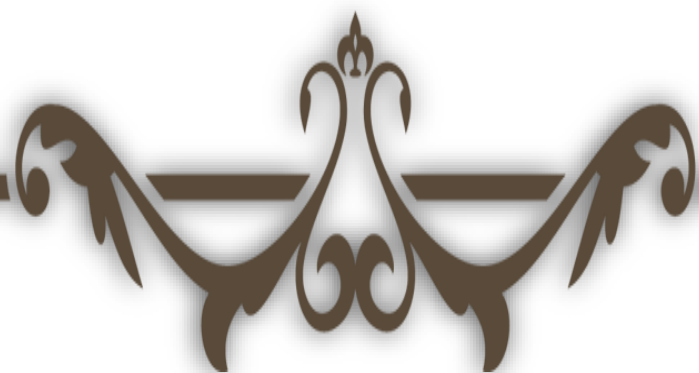
خاتمة:

- لقد أفضت بنا جولتنا الدراسية التحليلية مع: "البعد اللساني في نصوص مادة اللغة العربية للسنة أولى متوسط -الجيل الثاني-" إلى جملة من النتائج نذكر منها:
- 1) الإهتمام بوحدة اللغة وجعلها كلا متكاملًا، ويظهر ذلك في تبني المقاربة النصية، إذ يختار نصٌ تشتق منه القواعد النحوية، ويتحدد موضوع التعبير، فيوظف فيه المتعلم التراكيب اللغوية والصيغ والألفاظ.
 - 2) غلبة النصوص النظرية على حساب النصوص الشعرية خاصة الإخبارية منها.
 - 3) المفاهيم والمعارف المتداولة في الكتاب غنية ومتنوعة تلبي مختلف الحاجات اللغوية للمتعلمين.
 - 4) ملاحظة بعض جوانب الإصلاح في الجانب الشكلي للكتاب فإنه في تحسن؛ إعتماـد صور مواكبة للتكنولوجيا مثل الهاتف والألوان والتنوع فيها، وتدعيم النصوص بصورة توضيحية.
 - 5) معالجة النصوص لمواضيع مختلفة متصلة بواقع التلميذ الجزائري.
 - 6) الإصلاح التربوي الجديد من شأنه أن يغذي قيم النص الأدبي، لأن طريقة تحليل النصوص خاصة صارت تعتمد على مناهج كثيرة والتي من شأنها أن تحيط بالموضوع من كل جوانبه المتعددة، عكس المنهج القديم الذي يتعامل مع النص بمنهج وصفي تحليلي.
 - 7) نشاط النصوص الأدبية، نشاط أساسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط .
 - 8) ضرورة تدريس النصوص الأدبية في الطور المتوسط لما لها من أهمية في ربط حاضر التلميذ بماضيه، وذلك ليستشرفوا المستقبل بانتماء حضاري وثقافي وإنساني قوي.
 - 9) إختيار نصوص تتلائم وتتناسب مع مستوى التلميذ.

- (10) إجراء عملية إحصائية للألفاظ التي أدرجت في كل نص مختار من حيث عدد الأسماء والصفات والأفعال والكلمات الأكثر ورودا في النصوص.
- (11) الهدف الأساسي للنحو التعليمي هو إعطاء معلومة خاصة بتركيب اللغة من خلال جمل بسيطة تؤدي إلى فهم المتعلم لهذه التراكيب، دون اللجوء إلى الشروح الطويلة المعقدة.
- (12) إرتفاع نسبة التكرار لكلمة ما في نص ما يعد أمرا غير كاف لتحديد مدى أهميتها فيه.
- (13) الحقول الدلالية للكلمات الأساسية هو مجموع من المفاهيم تبنى على علائق لسانية مشتركة، ويمكن لها أن تكون بنية من بُنى النظام اللساني.
- ونسأل الله الفضل، من اللطف أقربيه، ومن العلم أنفعه، ومن العمل أصلحه، ومن الخاتمة أحسنها إن شاء الله تعالى.



ملخص



ملخص:

تناولنا في هذا البحث موضوعا في التعليمية بعنوان: البعد اللساني في نصوص مادة اللغة العربية للسنة أولى متوسط الجيل الثاني.

و قد إحتوى البحث على مقدمة وفصلين وخاتمة، مقدمة؛ وتم فيها التمهيد للموضوع، مع ذكر أسباب إختياره، أهدافه، وكذا المنهج المتبع في الدراسة وبعض الصعوبات التي واجهت البحث.

وفي الفصل الأول؛ تطرقنا للتعريف بالبعد اللساني ومستويات التحليل اللساني، مفهوم النص، أما الفصل الثاني؛ تطرقنا لدراسة ووصف وتحليل مقرر مادة اللغة العربية للسنة أولى متوسط مع تحليل الجوانب اللغوية في النص المدرسي.

وأنهينا البحث بخاتمة ذكرنا فيها النتائج المتوصل إليها وبعدها قائمة المصادر والمراجع.

Résumé :

Dans cette recherche, nous avons abordé un sujet concernât : la didactique, ce sujet est un tutélé « la dimension, linguistique dans les textes de la langue arabe pour la première année moyenne de deuxième génération ».

Cette recherche contient une introduction et deux chapitres, et une conclusion.

A l'introduction nous avons évoqué les raisons de choisi ce sujet ; ces buts et la méthode de cette étude, et les difficultés que nous avons affronté en réalisent cette recherche.

Dans le premier chapitre, nous avons défini de la dimension ligule et les niveaux d'analyse linguistique, et le concept de texte.

Dans le deuxième chapitre, nous avons abordé à description de l'étude et l'analyse du matériel de cours de langue -deuxième génération- et leur d'analyse de contenu en langue arabe de premier année moyenne deuxième génération avec analysé aspects linguistiques dans le texte scolaire.

A la fin nous avons cité les résultats obtenus, et quelques proposition et la liste des référence.



قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:


1. القرآن الكريم، برواية ورش.
2. الكتب:
 - ✓ إبراهيم صبح مأمون جزار: المدخل إلى دراسة اللغة العربية، دار حامد، ط2، 2005، عمان، الأردن.
 - ✓ أبو عبد الله بدر الدين، ابن ناظم: شرح ابن ناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان.
 - ✓ أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
 - ✓ أحمد مختار عمر: علم الدلالة، دار الكتب، ط5، 1998.
 - ✓ ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، ج2، دط، بيروت لبنان.
 - ✓ إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ج3، ط2، بيروت، لبنان، 1979.
 - ✓ جلال شمس الدين: علم النفس اللغوي ومناهجه ونظرياته وقضاياها، مؤسسة الثقافة الجامعية للنشر، ج2، الإسكندرية.
 - ✓ حافظ إسماعيلي علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة- دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته- دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2009.
 - ✓ رجب عبد الجواد إبراهيم: مدخل إلى تعليم العربية، دار الآفاق العربية، ط1، 2003، القاهرة.
 - ✓ رشدي أحمد طعمية: الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، دار الفكر العربيين ط2، 2002، القاهرة.
 - ✓ رشدي أحمد طعمية: تحليل محتوى العلوم الإنسانية- مفهومه، أسسه، إستخداماته-، دار الفكر العربي، القاهرة.
 - ✓ زكرياء إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2005، مصر.
 - ✓ سامي محمد ملح: سيكولوجية التعلم والتعليم، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1، 2001، الأردن.
 - ✓ سعدون محمد الساموك، وهدى علي جواد الشمبري: مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، ط1، 2007.
 - ✓ سعيد حسن بحيري: علم لغة النص- المفاهيم والاتجاهات- دار نوبار للطباعة، لونغمان، ط1، 1997.

قائمة المصادر والمراجع

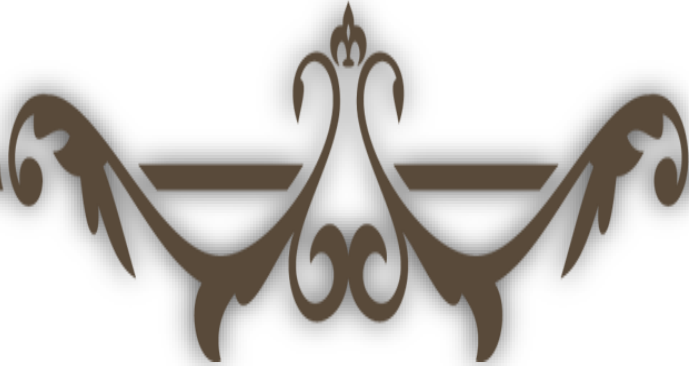
- ✓ سلمى بركات: اللغة العربية-مستوياتها وأدائها الوظيفي وقضاياها، دار البداية للنشر، والتوزيع، ط1، 2007.
- ✓ عابد توفيق الهاشمي ومحسن علي عطية: تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، رؤية نظرية تطبيقية، دار صفا للنشر، ط1، الأردن.
- ✓ عبد القادر القاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال للنشر، منشورات عويدات، ط6، بيروت.
- ✓ عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعارف الجامعية، د.ط، 1992، الإسكندرية.
- ✓ عيسى برهومة: مقدمة في اللسانيات، دار جبهة للنشر والتوزيع، د.ط، 2012-2013، عمان.
- ✓ فهد خليل زايد: اللغة العربية-منهجية وظيفية-، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1، 1413هـ-2010م، الأردن.
- ✓ محمد الأوراغي: اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، دار الأمان، ط1، 2010، الرباط.
- ✓ محمد عبد الله القواسمة: معالم في اللغة العربية، مكتبة المجتمع العربي للنشر، ط2، 2003، الأردن.
- ✓ محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991، الدار البيضاء، المغرب.
- ✓ محمد رضا بركاني: المحتوى الثقافي في كتاب القراءة للسنة الثالثة ابتدائي دراسة تحليلية نقدية.
- ✓ محمد عزّام: النص الغائب؛ تجليات التناص في الشعر العربي، إتحاد الكتاب العربي، د.ط، 2001، دمشق.
- ✓ نايف سليمان وعادل جابر وآخرون: مستويات اللغة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2009، عمان، الأردن.
3. المعاجم والقواميس:
- ✓ أحمد بن فارس: معجم المقاييس في اللغة، دار الفكر، ط1، 1415هـ-1994م.
- ✓ ابن منظور: لسان العرب، ضبط خالد رشيد القاضي، دار صبح، إبيدسوفت، لبنان، ط1، 1427هـ-2006.
- ✓ ابن منظور: لسان العرب، المجلد الثاني، باب الحاء، مادة [ح، م، ا] دار المعارف، القاهرة.
- ✓ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005، بيروت، لبنان، مادة [ن، ص، ص].

قائمة المصادر والمراجع

- ✓ إبراهيم مصطفى وآخرون (حامد عبد القادر، أحمد حسين الزييات، محمد علي البحار): المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ج1-2، تركيا.
4. الوثائق التربوية:
- ✓ محفوظ كحوال ومحمد بومشاط: كتاب في اللغة العربية للسنة أولى من التعليم المتوسط، موفم للنشر، السداسي الأول، الجزائر، 2016.
- ✓ بوعلام بن حمزدة: مفاتيح اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، بن عكنون، الجزائر.
5. رسائل جامعية:
- ✓ إسمهان زدارة: البعد اللساني الثقافي في النص المدرسي، دراسة في مناهج اللغة العربية-بالمرحلة الثانوية- مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان، دفعة 2009.
6. المجالات:
- ✓ إسماعيل مغمولي: تدريس النصوص، مجلة المبرز، العدد 20، الجزائر.



فهرس الموضوعات



فهرس الموضوعات:

	دعاء.
	شكر وتقدير.
	إهداء.
	مقدمة.
الفصل الأول: البعد اللساني في النص؛ إشكالية المفهوم والمصطلح	
9	المبحث الأول: 1- المفهوم اللغوي للبعد.
9	2- تعريف اللسانيات.
11	3- مفهوم البعد اللساني.
11	المبحث الثاني: مستويات التحليل اللساني.
12	1- المستوى الصوتي.
14	2- المستوى الصرفي.
15	3- المستوى التركيبي.
18	4- المستوى الدلالي.
20	المبحث الثالث: مفهوم النص.
20	1- المفهوم اللغوي.
22	2- المفهوم الإصطلاحي.
23	3- عناصر بناء النص المدرسي.
26	4- أبعاد النص المدرسي في ضوء الواقع الإجتماعي.
الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لمقرر مادة اللغة العربية السنة أولى متوسط -الجيل الثاني-	
30	المبحث الأول: توصيف الكتاب المدرسي.

30	1- الشكل العام.
31	2- الإخراج الطباعي للكتاب المدرسي.
33	3- المضمون.
33	المبحث الثاني: تحليل محتويات كتاب اللغة العربية السنة أولى متوسط -الجيل الثاني-
33	1- مفهوم تحليل المحتوى اللغوي.
34	2- أهداف تحليل المحتوى اللغوي.
35	المبحث الثالث: تحليل الجوانب اللغوية في النص المدرسي.
35	أولاً: خطوات التحليل اللغوي.
36	1- التحليل الصوتي.
38	2- التحليل الصرفي.
41	3- التحليل التركيبي.
45	4- التحليل الدلالي.
52	الخاتمة
55	الملخص: - باللغة العربية.
56	- اللغة الفرنسية.
58	قائمة المصادر والمراجع.
الفهرس.	